د. وليد عبد المجيد ابراهيم

الترادف في اللغة العربية

مركز الكتاب الأكاديمي

بسم اللهِ الرحمنِ الرحيم

﴿ يَرْفَعِ اللهُ الذينَ آمنوا منكم والذينَ أوتوا العِلْمَ دَرَجات ﴾

المجادلة ١١

الترادف في اللغة العربية

الترادف في اللغة العربية

إعداد:

د .وليد عبد المجيد إبراهيم

الطبعة الأولى
٢٠١٢م

التـرادف في اللغة العربية.

إعداد: د .وليد عبد المجيد إبراهيم

الطبعة العربية الأولى 2012

حقوق الطبع محفوظة

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
٢٠١١/١٠/٧٧

٨٢١.٣٩
ابراهيم،وليد عبد المجيد
الترادف في اللغة العربية/وليدعبد المجيد ابراهيم،.-عمان:مركز الكتاب الأكاديمي،٢٠١١
( )ص.
ر.إ : ٢٠١١/١٠/٧٧.
الواصفات : اللغة العربية//

*يتحمل المؤلف كامل المسؤولية عن محتوى مصنفه ولا يعتبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

ISBN ٩٧٨-٩٩٥٧-٣٥-٠٤٣-٩ (ردمك)

مـركـز الـكـتـاب الأكـاديـمـي
عمان- شارع الملك حسين- مجمع الفحيص التجاري
ص.ب: ١٠٦١ الرمز البريدي ١١٧٣٢ - تلفاكس: ٤٦١٩٥١١-٦-٩٦٢+
Website: www.abcpub.net- E-mail: info@abcpub.net

المقدمة

الحمدُ لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ وعلى آلهِ وأصحابهِ أجمعين.

الترادفُ في اللغة هو التتابع ، وترادفَ الشيء : تبعَ بعضُه بعضاً . قال تعالى :في سُورة الأنفال : ٩ / (بِألْفٍ مِنَ الملائِكةِ مُرْدِفِين).

والترادف يثري اللغة ويرتقي بها ، فالألفاظ فيه تتقارب مع المعاني وإنْ كانت لا تتحد في دلالاتها ، فكلمة " قدح " لا يمكن أن تؤدي المعنى نفسه في كلمة (كأس) ، وإنْ كان اللفظ مُتفقاً والمعنى الشائع لهما مُتقارباً ، وهذا مما يدلُ على سعة لغتنا وما تحفلُ به من مترادفاتٍ ومتجانسات.

وقد اختلفَ اللغويون حول حقيقة وجود الترادف في اللغة بين مؤيدٍ ومعارض ، فالأصمعي (ت ٢١٦ هـ) روايةُ العرب وأحدُ أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان ، ألّفَ كتاباً عنوانه (ما اتفقَ لفظه واختلفَ معناه) ، وقد قيل له : (نراكَ شمّرتَ في الغريب يا أصمعي !..) فقال : (وكيفَ لا أشمّرُ في الغريب وقد حفظتُ للحجر سبعينَ اسماً) ، وابن خالويهِ (ت ٣٧٠ هـ) من أكابر العلماء في النحو واللغة والقراءة والحديث ، ومن كتبهِ المخطوطة (البديع في القراءات) كان يفتخر بأنه جمع للأسد خمسمائة اسم ، وللحية مائتي اسم ، وأنه يحفظ للسيف خمسمائة اسم ، والفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) صاحب معجم القاموس المحيط ، ألّفَ كتاباً في الترادف سمّاه (الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف).

وهناك مَنْ عارضَ الترادف من اللغويين ولم يؤيدْه ، أمثال : ابن فارس (ت ٣٦٠ هـ) صاحب كتاب المجمل في اللغة ، وأبي على الفارسي

(ت ٣٧٧ هـ) صاحب كتاب المسائل البغدادية في النحو ، وأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) صاحب كتاب الصناعتين وغيرهم..

أما المحدثون من اللغويين العرب فقد اعترفَ بعضهم بوقوع الترادف في اللغة ومنهم : إبراهيم أنيس الذي قال : (إنّ علماء اللغات يجمعون على إمكان وقوع الترادف في أية لغة من لغات العالم) ، وعلي الجارم قال : (إنّ الترادف موجود ولا سبيل إلى إنكاره).

ليس لي في هذا الكتاب فضيلة سوى أنني جمعتُ من أمهات المصادر والمراجع اللغوية عدداً من المترادفات والمتجانسات مما يتلاءمُ مع طبيعة الألفاظ واشتقاقاتها.

ويمتلئ الكتاب بالعديد من الشواهد القرآنية والحديثية والشعرية لتوضيح الكلمات المترادفة ودلالاتها المختلفة مما يفيد القارئ الكريم .. والمترادفات في لغتنا كثيرة وانتقيتُ منها أكثر من ثمانين مُترادفاً ، كثيراً ما نتداولها في حياتنا العامة . والله نسأل أن يجعلَ أعمالَنا خالصةً لوجههِ الكريم ..

والله وحدَه وليُّ التوفيق ،،،

د .وليد عبد المجيد إبراهيم

- **أثاقلتم وتثاقلتم:**

قال تعالى في سورة التوبة(: ٣٨ / يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيلَ لكم انفروا في سبيل الله أثاقلتم إلى الأرض.)

لفظ (أثاقلتم) يعبر عن شدة العقود والتثاقل والتكاسل عن القتال ، وأصل (أثاقلتم) تثاقلتم ، لأنه أدغم التاء في الثاء فأحدث لها ألف ليتوصل بها إلى الكلام ، وكلمة (أثاقلتم) في الآية الكريمة فيها توبيخ على ترك الجهاد وعتاب على التقاعد عن المبادرة إلى الخروج في معركة تبوك حين دعيَ الناس إليها ، وكان الوقتُ حاراً، فاستولى على الناس الكسل فتقاعدوا وتثاقلوا ، ويقال : تثاقل القوم أي استنهضوا لنجدة فلم ينهضوا إليها ، والتثاقل هو التباطؤ من التحامل في الوطء.

- **الاستماع والإنصات والإصغاء:**

الاستماع : هو إدراك المسموع ، والسَّمْعُ هو حِسُّ الأُذن ، قال تعالى في سُورة

ق : ٣٧ / (أوْ ألقى السَّمْعَ وهوَ شَهيد) أي خلا له فلم يشتغل بغيره ، والجمع أَسماع.

أما الإنصات : فهو السكوت بغية الاستماع لشيءٍ ما ، وعلى ذلك جمع الله تعالى بينهما في قولهِ في سورة الأعراف : ٢٠٤ / (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا) أي استمعوا إلى قراءته ولا تتكلموا ، وقال الطرمّاح:

يُخافِتنَ بعضَ المضغ من خَشيةِ الرَّدَى

ويُنصِتنَ للسَّمْعِ انتصاتَ القناقنِ

يُنصتنَ للسمع : أي يَسكتنَ لكي يَسمعنَ.

أما الإصغاء : فهو من صغى صغياً أي مالَ ، ويقال : أصغيتَ إليه أي ملتَ برأسكَ نحوه ، قال تعالى في سُورة الأنعام : ١١٣ / (ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة) أي ولتميل ، وصَغْوه معك وصَغاهُ أي ميلُه معك ، وصاغية الرجل : الذين يميلون إليه ويأتونه ويطلبون ما عنده ويغشونه ، ومنه قولهم : أكرِموا فلاناً في صاغيته.

- **الاستعمار والاستخراب:**

الاستعمار : من التعمير ، وعمَر يعمُر ، وأعمرَ المكان واستعمرَه فيه : جعله يعمرُه ، قال تعالى في سُورة هُود : ٦١ / (هُوَ أنشأكُم مِنَ الأرض واستعمرَكُمْ فيها) أي أَذنَ لكم في عمارتها واستخراج قومِكم منها

وجعلكم عُمَّارَها ، ويرى الطبري في تفسير (واستعمركم فيها) أي أسكنكم فيها أيام حياتكم وجعلكم عمّاراً فيها ، وبهذا يكون للإنسان دورٌ في عملية التفكير والإبداع وعمارة الأرض.

أما الاستخراب فهو من التخريب ، والخراب : ضد العُمران ، والجمع أخْربة ، والخربة موضع الخراب ، والجمع خربات ، والتخريب : الهدمَ ، والمراد به ما يُخرِّبه الملوك من العُمران ، ويدخل فيه ما يعمله المترفون من تخريب المساكن العامرة لغير ضرورة وإنشاء عمارتها ، قال تعالى في سُورة الحشر : ٢ / (يُخربُونَ بيوتَهُم) أي يهدمونها.

العامة تخلط بين (الاستعمار والاستخراب) ، فنقول : محاربة الاستعمار واجب وتريد محاربة الاستخراب واجب.

- **أزفَ والآزِف والمُتآزِف:**

أزفَ يأزفُ أزْفاً وأزوفاً : اقترب ، وكُلّ شيء اقتربَ فقد أزفَ أزفاً أي دنا واقترب ، والآزفة : القيامة لقُرْبها وإن استبعدَ الناسُ مَداها ، وقال تعالى في سُورة النجم : ٥٧ / (أزِفتِ الآزِفةُ) يعني القيامة ، أي دنتِ القيامة ، ويقال : أزفَ الوقتُ أي دنا وقرب . أما الآزِف فهو المستعجل ، والـمُتآزِف من الرجال : القصير ، وقيل هو الضعيف والجبان ، ومكانٌ متآزف : ضيق.

- **أطلع واضطلع:**

أطلعَه على الأمر : أعلَمه به ، وأطلع عليه بإدامة النظر فيه ، والكتاب: قرأه وشاهده وعاينه ، قال قيس بن ذريح:

كأنّكَ بِدْعٌ لم ترَ الناسَ قبلَها ولم يطّلعْكَ فيمَن يُطالعُ وقال تعالى في سُورة الصافات : ٥٥-٥٤ / (قال هلْ أنتم مُطّلعُونَ . فاطلعَ فَرءَاهُ في سواء الجحيم) وقيل : هو من قول المؤمن لإخوانهِ في الجنة (هل أنتم مطّلعون) إلى النار لننظر كيف حال ذلك القرين ، فاطلع المسلم فرأى قرينه في سواء الجحيم أي في وسط الجحيم.

أما اضطلع : فيقال فلان مضطلع بهذا الأمر أي قويٌّ عليه من الضلاعة ، ولا يقال : مُطّلعٌ بالادغام كما يقول ابن السكيت ، فالاضطلاع من الضلاعة وهي القوة ، واضطلع الحمل أي احتمله أضلاعُه ، قال الشاعر:

أخو المواطنِ عيّافُ الخنى أُنفٌ　　　للنائباتِ ولو أُضلِعْنَ مُطّلعُ

أُضلعن : ثقلنَ وأعظمنَ ، مُطّلع : وهو القوي على الأمر المُحتمِل ، أراد مُضطلعٌ فأدغم ، قال الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم : (كما حُمِّلَ فاضطلعَ بأمرك لطاعتك) ، اضطلع من الضلاعة وهي القوة ، ويقال : اضطلع بحمله أي قويَ عليه ونهضَ به.

- **الأمهات والأمات:**

تجمع (أم) على أمهات للآدميات ، قال تعالى في سُورة النساء : ٢٣ / (حرمتْ عليكم أمهاتكم)، وتجمع (أم)على أمّات للبهائم ، ويرى الـمُبرد وابن خالويهِ وابن جني أن (الهاء) في – أم – كأنما زيدتْ للفرق بينهما.

- **البائس والبؤساء:**

البائس : الـمُبتلى ، قال سيبويهِ : البائسُ من الألفاظ المترحم بها كالمسكين ، قال تأبطَ شراً :

قدْ ضقتُ من حُبِّها ما لا يُضيِّقُني   حتى عُدِدْتُ من البُوسِ المساكينِ

والبائس : الرجل النازل به بلية أو عُدْمٌ يرحّم لما به.

أم البؤساء : جمع لبئيس ، والبئيس ذو البأس ، والبأساء اسم الحرب والمشقة ، والبأس : العذاب أو الشدة في الحرب ، فالبؤساء إذن : الشجعان والأبطال ، وقد أخطأ مَنْ تَرجم رواية فكتور هيجو على أن البؤساء وهو يريد أهل التعاسة .

وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه : كنا إذا اشتدَ البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريد الخوف ، والخوف لا يكون إلا مع الشدة.

- **البيان والتبيين:**

البيان : هو الوضوح والانكشاف وما بين به الشيء من الدّلالة وغيرها ، واستبانَ الشيء : ظهرَ ، ويطلقُ البيان ويرادُ به المنطق الفصيح ، ويرى الشافعي في كتابِهِ (الرسالة) أن البيان هو اسمٌ جامع لمعانٍ مجتمعة الأصول متشعبة الفروع.

ويقسم الشافعي البيان إلى مراتب حسب درجة الوضوح والخفاء ، فهناك بيان تقرير، وبيان تفسير ، وبيان تغيير ، وبيان تبديل ، وبيان ضرورة.

أما التبيين فهو التثبت في الأمر والتأني فيه ، قال تعالى في سُورة النساء : ٩٤ / (إذا ضربتُمْ في سبيل الله فتبيّنوا) أي فتثبتوا ، والمعنيان متقاربان ، وقوله عزّ وجل في سُورة الحُجُرات) : ٦ / إن جاءَكُم فاسقٌ بنبأٍ فتبيّنوا(و) فتثبتوا قرئ بالوجهين جميعاً.

فلم ينظر إلى البيان والتبيين على أنهما أمرٌ واحد ، بل أنهما متغايران ، ومن هنا جاء كتاب البيان والتبيين لأبي عُثمان الجاحظ) ت ٢٥٥ هـ(الذي لا يكتفي فيه بعرض منتخبات أدبية من خطب ورسائل وأحاديث وأشعار ، بل يحاول وضع أسس علم البيان وفلسفة اللغة . وقد عرّف الجاحظ الكتاب خير تعريف بقوله الوارد في مطلع الجزء الثالث : هذا أبقاك الله تعالى الجزء الثالث من القول في البيان والتبيين، وما شابه ذلك من غُرَر

الأحاديث ، وشاكله من عيون الخطب ، ومن الفِقَر المستحسنة ، والنُّتف المتخيرة ، والمقطعات المستخرَجة ، وبعض ما يجوز في ذلك من أشعار المذاكرة والجوابات المنتخبة.

- **البيوت والبيوتات:**

البيت معروف ، وبيت الرجل داره ، وبيته قصره ، قال تعالى في سُورة النّور : ٢٩ / (ليسَ عليكم جُناحٌ أن تدخلوا بُيُوتاً غيرَ مَسْكونةٍ) أي ليس عليكم جناح أن تدخلوا البيوت بغير إذن . وقولُه عزّ وجل في سُورة النّور : ٣٦ / (في بُيُوتٍ أَذِنَ اللهُ أن تُرفع) قال الزجاج : أراد المساجد ، وآخر يعني به بيت المقدس ، وجمعَهُ تفخيماً وتعظيماً ، وقد يكون البيت للعنكبوت ، قال تعالى في سُورة العنكبوت : ٤١ / (وإنَّ أوهنَ البُيوتِ لَبيتُ العَنكبوت).

أما البيوتات فهي جمع الجمع للبيوت ، وبيت العرب شرفُها ، قال ابن سيدة: والبيت من بيوتات العرب الذي يضم شرفَ القبيلة كآل حِصْن الفزاريين ، وآل الجَدَّين الشيبانيين ، وآل عبد المَدان الحارثيين ، وكان ابن الكلبي يزعم أن هذه البيوتات أعلى بيوت العرب.

- **البيداء والصحراء:**

البيداء هو الفلاة والمفازة المستوية يُجرى فيها الخيل ، وقيل : مفازة لا شيء فيها ، وسُمّيت بذلك لأنها تبيد مَن يحلّها ، وتكون قليلة الشجر جرداء تقود اليوم ونصفَ يوم وأقل ، لا تكون إلا في أرض طين.

أم الصحراء فهي الأرض المستوية اللينة تطيف بها حجارة ، وقيل هي المكان أو الفضاء الواسع التي لا نبات فيه ولا جبال ، ويقال أيضاً لبقعة من الأرض زُرعت بطيخاً أو قِثّاء أو نحوهما وأكثر.

- **تأزر وأزَرَ:**

الأزر والمئزر والمئزرة ، الازار ، وفي حديث الاعتكاف : كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا دخلَ العشر الأواخر أيقظ أهله وشدَّ المئزر ، وكنى بشدِّه عن اعتزال النساء ، وقيل : أراد تشميره للعبادة ، ويقال : شددتُ لهذا الأمر مئزري أي تشمرتُ له ، وقد ائتزرَ به وتأزّرَ وائتزرَ فلان إزرةً حسنةً وتأزر : لبسَ المئزر .

أما أزره وآزره أي أعانه وأسعده من الأزر : القوة والشدة ، ومنه حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال للأنصار يوم السقيفة : لقد نصرتُمْ وآزرتُمْ وآسيتُمْ . وأزرتُ فلاناً آزرهُ أزاراً : قويته . قال الشاعر:

شددتُ له أزْري بمرَّةٍ حازمٍ   على موقعٍ من أمرهِ ما يُعاجِلُهْ

وقال ابن الأعرابي في قوله تعالى في سُورة طه : ٣١ / (آشدُدْ بِهِ أزْرِي(قال: الأزر القوة ، والأزر : الظهر ، والأزر : الضعف ، والإزْر – بكسر الهمزة – الأصل ، فمن جعل الأزر القوة قال في قوله (اشدُدْ به أزري(أي أشدُدْ به

قوتي ، ومن جعله الظهر ، قال : شُدَّ به ظهري ، ومن جعله الضعف ، قال: شد به ضعفي وقوِّ به ضعفي.

- **ثرثرَ وفضفضَ:**

يقال رجل ثر وثرثار : متشدق كثير الكلام ، ويقال امرأةٌ ثرّةٌ وثرثارة ، والثرثار أيضاً : الصيّاح ، وفي الأكل : الإكثار ، والثرثرة في الكلام : الكثرة والترديد ، أو الكلام الزائد الذي لا معنىً له.

ورويَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلّم أنه قال : (أبغضُكُمْ إليَّ الثرثارون المتفيهقون)أي الذين يكثرون الكلام تكلفاً وخروجاً عن الحق.

أما الفضفضة فهي من فضَّ الشيء : فرّقه ، ويقال في الدعاء لمن أجاد في الكلام (لا فُضَّ فوك)أي لا نثُرت أسنانك ولا فُرّقت استحساناً لما قاله .

وفضّضَ الشيء : رصَّعه بالفضَة ، وفضفضَ الثوب أو العيش : اتسعَ ، والفضفاض : الواسع من الثوب أو العيش ، أو الرجل الكثير العطاء ، وأرض فضفاض : علاها الماء من كثرة المطر ، والفضفضة هي البوح بالمشاعر الداخلية عند الضرورة ، وغالباً ما يكون فيها شكوى حال أو استشارة لدى صديق حميم صادق ، فقد تكون عبارة عن علاج نفسي

للشخص المكبوت عندما يقول أو يفضفض ما في قلبه لأقرب الناس منه للتخفيف من بعض الهموم والمشاكل.

أحياناً علماء النفس ينصحون الرجال والنساء باللجوء إلى أسلوب الثرثرة أو الفضفضة والحرص على انتقاء الأشخاص الذين لديهم القدرة على سماع هموم الآخرين ومشاكلهم دون التطرق لها أو نشرِها بين الناس.

- **ثوى ومكث:**

الثواء : هو طولُ المقام ، وأثويتُ به : أطلتُ الاقامة به ، وثوى بالمكان : نزلَ فيه ، وبه سمّي المنزل مَثوىً ، ومثوى الرجل : منزله ، وجمعه المثاوى . وفي الحديث أنَّ رمحَ النبيّ صلى الله عليه وسلم كان اسمه(الـمُثوى)، سُمّي به لأنه يُثبت المطعونَ به ، والثواء : الإقامة ، قال تعالى في سُورة الأنعام : ١٢٨ / ((قالَ النارُ مثواكم)أي النار إقامتكم فيها خالدين ، أما مكثَ : فتعني أقام ، والـمُكث : الأناة والانتظار ، والمكيث : الرزين الذي لا يَعْجَلُ في أمره ، قال تعالى في سُورة النمل : ٢٢ / (فمكثَ غيرَ بعيد) ، ومعنى غيرَ بعيد أي غير طويل من الإقامة ، والمكيثُ أيضاً : الـمُقيم الثابت ، قال كثيّر :

وعرّسَ بالسكران يومين وارتكى　　　يجرُّ كما جرَّ المكيثُ المسافرُ

- **الجِسم والجَسد:**

الجسم يطلقُ على ما يكونُ فيه روحٌ وحركة ، قالَ تعالى في سُورة المنافقون / ٤ : (وإذا رأيتهم تعجبكَ أجسامهم) ، أما الجسد فيستعمل لمن ليس فيه روح أو حياة استناداً إلى قول الله عزّ وجل في سُورة الأعراف : ١٤٨ / (واتخذ قوم موسى من بعدهِ مِن حليهم عجلاً جَسداً).

- **الحُجْرة والغرفة:**

الحُجْرة : معروفة من البيوت ، واحتجرتُ حُجْرةً أي اتخذتها ، والجمع حُجُرات تبنى على الأرض ، ويكون فيها مكان للاستقبال والنوم وطهي الطعام ، قال تعالى في سُورة الحُجُرات : ٤ / (إنّ الذينَ ينادونكَ من وراء الحُجرات أكثرهم لا يعقلون).

أما الغرفة فهي ما يُبنى في أعلى البيت ، أو في العِلّية ، والجمع : غُرُفات وغُرْفات – بضم الراء وسكونها – والغُرفة : السماء السابعة ، قال لبيد:

سوّى فأغلقَ دونَ غرفةِ عرشهِ سَبْعاً طباقاً ، فوقَ فَرْعِ الـمَنْقَلِ وذكرتِ الغُرَف في الجنة ، والجنة عالية الشأن والمكان ، قال تعالى في سُورة الزُّمر / ٢٠ : (لكنِ الذينَ اتقواْ ربَّهُمْ لَهُمْ غُرفٌ مِن فوقِها غُرَفٌ مبنيةٌ تجري من تحتِها الأنهارُ وَعدَ الله لا يُخلِفُ اللهُ المِيعاد) أي منازل في الجنة رفيعة ، وفوقها منازل أرفع منها ، والله وعدهم بتلك الغُرَف والمنازل وعداً لا يخلفه.

وعن أبي سعيد الخدري عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلّم قال : (إنَّ أهلَ الجنة يتراءون أهل الغُرَف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدُّري الغابر في الأفق من المشرق والمغرب للتفاضل ما بينهم ، قالوا : يا رسولَ الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ، قال : (بلى ، والذي نفسي بيده ، رجالٌ آمنوا بالله وصدقوا الـمُرسلين).

- **الحرامي واللص:**

الحرامي : فاعل الحرام ، ومنه قول العامة للص حرامي لأنه يفعل الحرام وهو اللصوصية نهاراً جهاراً أمام مرأى الناس.

أما اللص فهو يسرق تحت جنح الظلام بدون علمك ، ولصّ لصاً الشيء : سرقه، فعله في ستر ، وتلصصَ : صار لصاً ، أي تخلّق بأخلاق اللصوصية ، وجمع لص : لصوص ولصَصة ، مثل قرود قِردة والأنثى : لَصَّة ، والجمع : لصّات ولصائص.

- **حررَ وكتبَ:**

حررَ الكتاب : حسّنهُ وقوّمه وأصلحه ، وحررَ الوزن : ضبطه بالتدقيق ، والتحرير لا يكون إلا للموضوع المكتوب.

أما كتبَ النص فتعني : خطه ، والكتابة لِمَن تكون له صناعة مثل الصياغة والخياطة ، قال تعالى في سُورة الفُرْقان : ٥ / (اكتتَبَها فهيَ تُملى عليهِ بُكرةً وأصِيلاً).

ويقال : اكتتبَ الرجل إذا كتبَ نفسه في ديوان السُلطان.

وجاء في الحديث الصحيح : (لا تكتبوا عني غير القرآن).

فالكتابة إذن صناعة الكاتب ، والكاتب هو الناثر ، أو من يتولى عملاً كتابياً إدارياً.

- **الحمّام والاستحمام:**

حممتُ الماء أي سخنتهُ ، وأتيتهُ حَمَّ الظهيرة أي في شدة حرِّها ، والحميم والحميمة جميعاً : الماء الحار ، والحمّام مشتقٌ من الحميم مذكر تُذكِّره العرب ، والجمع حمّامات.

سُأِلَ ابن الأعرابي عن الحميم في قول الشاعر:

وساغَ لي الشراب وكنتُ قِدْماً أكادُ أغصُّ بالماءِ الحميمِ

فقال : الحميم هو الماءُ البارد . قال الأزهري : فالحميم عند ابن الأعرابي من الأضداد، يكون الماء البارد ويكون الماء الحار.

جاء في الحديث : (لا يبولَنَّ أحدكم في مُسْتَحمّه) أي في الموضع الذي يغتسلُ فيه، نهى عن ذلك إذا لم يكن له مسلك يذهب منه البول.

- **الحِوار والجِدال:**

الحِوار – بكسر الباء – حديث يجري بينَ شخصين أو أكثر لتوصيل معلومة أو الاقناع بفكرة ، يغلبُ عليه الهدوء والبعد عن الخصومة ، والمحاورة :

المجاوبة ، والتحاور : التجاوب ، قال تعالى في سُورة الكهْف : ٣٤ / (وكانَ له ثمرٌ فقالَ لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثرُ منكَ مالاً وأعزُّ نفراً) ، وقال تعالى في سُورة الكهْف : ٣٧ / (قال له صاحبُه وهو يحاوره أكفرتَ بالذي خلقكَ مِن تُراب ثُمَّ مِن نُطفةٍ ثم سواكَ رجلاً).

أما الجدال فهو من جادله مجادلة وجدالاً أي ناقشه وخاصمه ، وجدلَ جَدلاً أي اشتدت خصومته وقابل الحجة بالحجة ، والجدالُ حديثٌ يجري بين شخصين أو أكثر لإفحام الطرف الثاني أو إقناعه بفكرة معينة تغلب عليه الخصومة والتعصب للرأي ، قال تعالى في سُورة المجادلة : ١ / (قد سَمِعَ الله قول التي تجادلُكَ في زوجها وتشتكي إلى الله).

والمجادلة هي المناظرة والمخاصمة ، قال تعالى في سُورة الشورى : ٣٥ / (ويعلم الذين يُجادلونَ في آياتنا ما لهم من مَحيص).

أما إذا كان الجدال لطلب المغالبة به لإظهار الحق فان ذلك محمود كما في قولِهِ تعالى في سُورة النحل : ١٢٥ / (ادعُ إلى سبيلِ ربك بالحكمةِ والموعظةِ الحسنةِ وجادلْهم بالتي هي أحسن).

وقيل : الأصل في الجدال الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة وهي الأرض الصُلْبة ، ويقال إنّ الجدال والمجادلة فنٌ من فنون الوسوسة التي يلقي بها الشياطين على أوليائهم ومقربيهم من المشركين ، ومثل هؤلاء يهربون من الواقع لأنهم في طريق إنكار الحق.

- **الحياء والخجل:**

الحياء : (شُعبة من الإيمان) وهو محمودٌ في المرء ، وهو التوبة والحِشمة ، ورجلٌ حييٌّ ذو حياء ، وامرأة حييّة ، قال تعالى في سُورة البقرة : ٢٦ / (إنَّ الله لا يَسْتحيي أن يضرِبَ مثلاً) ، ويقال : استحيتُ - بياء واحدة - وأصله :استحييتُ - بياءين.

وما خالط الحياء شيئاً إلا زانه ، وكان الرسولُ الكريم صلى الله عليه وسلم أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها ، ولله دَرُّ القائل:

إذا أنتَ لم تخشَ عاقبة الليالي ولم تستحِ فافعلْ ما تشاءُ
فلا واللهِ ما في العيش خيرٌ ولا الدُنيا إذا ذهبَ الحياءُ
يعيشُ المرءُ ما استحيا بخيرٍ ويبقى العود ما بقيَ اللِحاءُ

أما الخجل : فهو حالة من الضعف النفسي تعتري صاحبها في موقف غير مألوف يرافقه تورّد في الخدين ، وتلعثم في الكلام ، وارتجاف في اليدين .. والخجل يعني أيضاً الكَسَل والتواني عن طلب الرزق ، وهو مأخوذ من الإنسان الخجِل يبقى ساكناً لا يتحرك ولا يتكلم ، لذلك فالحياءُ فضيلة ، والخجلُ رذيلة.

.داهية ونكبة:

الداهية والدهو والدهاء : العقل ، ورجلٌ داهٍ وداهية ، الهاء للمبالغة : عاقل ، ورجلٌ داهية أي بصير بالأمور ، والداهية : الأمر المنكر العظيم ، وتقول : ما دهاكَ أي ما أصابَكَ.

أما النكبة فهي ما يُصيب الإنسان من الحوادث ، أو هي المصيبة من مصائب الدهر ، يقال : نكبتْهُ حوادث الدهر ، وتجمع على نُكُوب ، قال قيس بن ذُريح:

تشمَّمنه لو يستطعنَ ارتشفنَه   إذا سُفنَهُ يزددنَ نَكْباً على نَكْبِ

وقال الشاعر ابن ثور العجلي يوم القادسية مُصوّراً تماسكه أمام الهزّات التي يحدثها الدهر:

ولستُ إذا ما أحدثَ الدهرُ نكبةً   بأخضع ولاج بيوتَ أقاربي

وقد صور أبو دلف العجلي الانتكاسة التي حلتْ بأسرتِهِ فأمالتهم بعد عزهم ، متمنياً أن تعرف نكبتهم حداً تقف عنده ، يقول:

أيا نكبة الدهر التي طوّحتْ بنا   أيادي سبا في شرقها والمغاربِ

ففي بالتي نهوى فقد طرتُ بالتي   إليها تناهتْ راجعاتُ المصائبِ

وقد أصبحت كلمة (النكبة) وصفاً لما حلَّ بالبرامكة على يد الرشيد سنة ١٨٧ هـ ، وقد اصطلح على تسميتها بـ (نكبة البرامكة).

- **دنا واقتربَ:**

الدنو لا يشترط فيه الملاصقة . أما الاقتراب فيشترط فيه الملاصقة ، فنقول : (اقتربْ أقلْ لكَ سراً) ، ولا يصح أن نقول : (أدنُ أقلْ لكَ سراً) ، و لهذا سُميَّ الأهل أقارب ، لأنهم ملاصقون فينا لا ينفكون عنا ، قال تعالى في سُورة البقرة : ٢١٥ / (قلْ ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين).

- **الرفاهيةُ والبحبوحة:**

رفه والرفاهةُ والرفاهية : رَغَدُ الخصْب ولينُ العيش ، وأصلُ الرفاهية : الخِصْب والسعة في المعاش ، وقيل : الإرْفاه : التوسع في المطعم والمشرب ، وهو من الرِّفْه وِرْدِ الإبل.

أما البحبوحة : فن بحَّ وتبحبحَ في المجد ، أي أنه في مجدٍ واسع ، وجعلَ الفراء التبحبح من الباحة ، والبُحْبوحة : وسط المحلّة ، وبُحْبوحة الدار : وسطُها . قال جرير: قومي تميمٌ ، هم القومُ الذين هُمُ ينفونَ تغلِبَ عن بُحْبوحةِ الدارِوفي الحديث أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم قال : (مَنْ سَرَّهُ أَن يسكنَ بُحْبوحة الجنة فليلزم الجماعة ، فإنّ الشيطانَ مع الواحد وهو من الاثنين أبعد) . قال أبو عبيد : أراد بحبوحة الجنة وسطها . قال : وبحبوحة كل شيء وسطه وخياره.

- **الزواج والنكاح:**

الزواج لا يستعمل إلا بعد تمام العقد والدخول واستقرار الحياة الزوجية ، فالفعل (زوّجَ) بصيغة الماضي يدل على وقوع الحدث ، كما في قولهِ تعالى في سُورة الأحزاب : ٣٧ / (فلما قضى زيدٌ منها وطراً زوجناكها) . أما النكاح :فيعني الرغبة في الزواج أو إرادة وقوعه ، أي قبل أن يتحقق الزواج ، لذلك نجد أنَّ الأفعال التي تؤدي هذا المعنى في القرآن الكريم جميعها دالة على المستقبل ، كقولهِ تعالى في سُورة القصص : ٢٧ / (قال إني أريد أن أنكحكَ إحدى ابنتي هاتين) ، وفي قولهِ تعالى في سُورة النساء : ٣ / (فانكِحُواْ ما طابَ لكُم مِنَ النساء).

- **الزوجة والزيجة:**

الزوج هو الفرد الذي له قرين ، والزوج : الاثنان ، والزوجين في كلام العرب اثنان ، قال تعالى في سُورة النجم : ٤٥ / (وأنّهُ خلقَ الزوجينِ الذكَر والأُنثى)، وزوجُ المرأة : بعلُها ، وزوجُ الرجل : امرأتُه ، قال تعالى في سُورة البقرة (اسكُنْ أنتَ وزوجُكَ).

أما الزيجة : فهي من الألفاظ العامية التي أشاعها على ألسنة الكتّاب بعض أدباء الشام ولبنان ويريدون بها الزوجة، والزيجة في اللغة تعني : خيط البّناء الذي يمدُّه على الحائط لتسوية المداميك (فارسية) ، أو فك جدول يُستدل به على حركة السيارات (فارسية) ، وتجمع على زيجات وزيجة ، ولا تفيد معنى الزوجة .

- **الزوجة والمرأة:**

الزوج في اللغة يدل على مقارنة شيء لشيء ، من ذلك الزوج زوجُ المرأة والمرأة زوجة لزوجها ، ولكل ما يُقترن بآخر مماثلاً له أو مُضاداً زوج.

يُطلق على الرجل زوج المرأة ، ويُطلق على المرأة زوجة للرجل ، لأنّ الرجل يكمّلُ المرأة ، ففي المرأة نقص لا يسدُّه إلا الرجل حيث يُلبي لها حاجاتِها

النفسية والاجتماعية والإنسانية والجنسية ، ولأنّ المرأة تُكمّل نقص الرجل وتلبّي له حاجات.

ولفظ (زوج) يُطلق على المرأة إذا كانت الزوجية متحققة بينهما ، قال تعالى في سُورة الروم : ٢١ / (ومِن آياتهِ أنْ خلَقَ لكُم من أنفسِكُم أزواجاً لتسكُنوا إليها وجَعَلَ بينكُم مَودّةً وَرَحْمة).

وجعل القرآنُ حواءً زوجاً لآدم في قولهِ تعالى في سُورة البقرة : ٣٥ / (وقُلنا يا آدم اسكنْ أنتَ وزوجُكَ الجنة) . فإذا لم يتحققِ الانسجام والتشابه والتوافق بين الزوجين لمانع من الموانع ، أو اختلاف ديني أو جنسي ، فالزوجية لم تتحققْ بينهما، فإن القرآن يُسمي الأنثى (امرأة) وليس زوجاً أو زوجة ، قال القرآن : امرأة نوح، وامرأة لوط ، ولم يقلْ زوج نوح أو زوج لوط ، قال تعالى في سُورة التحريم : ١٠ / (وضربَ اللهُ مثلاً للذين كفروا امرأَةَ نوحٍ وامرأَةَ لُوط) ، وقال القرآن : امرأة فرعون، قال تعالى في سُورة التحريم : ١١ / (وَضَربَ اللهُ مثلاً للذينَ آمنوُاْ امرأَةَ فِرْعَونَ) ، لأنَّ بينها وبينَ فرعون مانعاً من الزوجيّة ، فهي مؤمنةٌ وهو كافر ، ولذلك لم يتحققِ الانسجام بينهما ، لذلك فهي امرأتهُ وليستْ زوجتَه.

وامرأة زكريا عندما كانت عاقراً لا تنجبُ أطلقَ عليها القرآن كلمة (امرأة)، قال تعالى في سُورة مريم : ٨ / (وكانتِ امرأتي عَاقِراً) لأنّ الزوجية بينهما لم تتحقق في أتمِّ صورها وحالاتِها على الرغم من أنه نبيّ وامرأتُه كانت مؤمنة ، ولكن هناك مانعٌ بيولوجي عند أحدهما ، لذلك فالزوجية لم تتحقق بصورة تامة ، وبعدَما زالَ من الحمل وولدتْ لزكريا ابنه يحيى أطلق القرآن عليها كلمة (زوجة أو زوج) لأنَّ الزوجية تحققتْ ، قال تعالى في سُورة الأنبياء : ٩٠ / (وَوَهبْنا له يَحيى وأَصْلَحنا له زَوْجَهُ).

- **سامحَ و عفا:**

سمحَ والسَّماح والسّماحة : الجُود ، يقال : سمحَ وأسمحَ إذا جادَ وأعطى عن كرم وسخاء ، والمُسامحة : المُساهِلة ، وتسامحوا : تساهلوا ، وقولهم الحنيفيّة السَّمْحة ، ليس فيها ضيف ولا شدة ، وفي الحديث : (أن ابن عباس سئلَ عن رجل شرب لبناً مَحْضاً أيتوضأ.. ؟ قال : اسمحْ يُسمحْ لك) ، قال الأصمعي : معناه سَهِّلْ لكَ وعليك.

فالتسامح فنٌّ ومهارة ، فنحنُ نغفرُ للآخر عندما يسيء ، لكنْ لا نسمح له أن يكرر الإساءة ، ويمكن أن نتعلم مهارة التسامح في أي وقت ، وأن

نغسل ما بداخلنا تجاه الآخر حتى دون أن نتواصل معه ، يروى عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضيَّ الله عنه أنه دخل مسجداً في الليل ، وكان المسجدُ مظلماً ، وكان هناك رجالٌ نائمون ، فبينما الخليفة يتخطاهم وطيء على قدم أحد النائمين فقامَ الرجل غاضباً وقال لعمر : أأنتَ حمار !! فبكل هدوء ردَّ عليه قائلاً : لا أنا عمر بن عبد العزيز ، وكان أحد رجال عمر يُريد أن يبطشَ بالرجل فأوقفه عمر وقال له : إنّ الرجل سألني إنْ كنتُ أنا حمار فقلتُ له : لا إنني عمر ، وانتهتِ القضية بهدوء..

فلا بدّ من تربية الذات على هذه الخصلة ، فإنها ببساطة مهارة تكتسب ، وليستْ صفة تورث.

أما عفا والعفوُّ : فهو التجاوز عن الذات وترك العقاب عليه ، والعفْوُ عفوُ الله تعالى عن خلقهِ ، وكل مَن استحقَّ عُقوبةً فتركتها فقد عفوتَ عنه ، قال تعالى في سُورة التوبة : ٤٣ / (عَفَا اللهُ عنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُم) أي محا الله عنك ، مأخوذة من قولهم عفتِ الرياح الآثار إذا دَرَستْها ومحتها ، وعفا عن ذنبهِ عَفواً : صَفَح ، قال تعالى في سُورة آل عمران : ١٣٤ / (والكاظِمِينَ الغَيظ والعَافِينَ عَن الناس واللهُ يُحِبُّ المُحسِنين).

والعفو : أن تقبل الدية في العمد ، قال تعالى في سُورة البقرة : ١٧٨ / (فَمَنْ عُفِيَ له مِن أَخيهِ شيءٌ فاتّباعٌ بالمعروف) ، والعفو : الفضل الذي يجيء بغير كلفة ، قال تعالى في سُورة الأعراف : ١٩٩ / (خُذِ العفو) والمعنى : اقبلِ الميسور من أخلاق الناس ، ولا تستقصِ عليهم فيستقصِيَ الله عليك مع ما فيه من العداوة والبغضاء..

فالعفو شيء راقٍ ، وشيمة كريمة من شيم الكرام ، بل هو من أخلاق الأنبياءوالصالحين ، ومن أخلاق الإسلام العظيمة التي دعا وحثّ عليها ، قال تعالى مُخاطباً نبيَّه في سُورة الأعراف : ١٩٩ / (خذِ العفوَ وأمرْ بالمعروف وأعرضْ عن الجاهلين).

فالعفو ترك معاقبة مَن يستحق العقوبة مع القدرة عليها ، فهو إذن الغفران يبنى على العدول عن الرأي ، أو رؤية ما يدل على تغيير الرأي أو تصغير الأمر.

- **سَعى و سارَ:**

سعى إذا قصد ، وقال الزّجاج : أصلُ السعي في كلام العرب التصرف في كل عمل ، ومنه قولُه تعالى في سُورة النجم : ٣٩ / (وأَن ليسَ للإنسانِ ما سَعى) معناه إلا ما عَمِل ، ومنه قوله تعالى في سُورة الجُمُعَة : ٩ / (فاسْعَواْ

إلى ذِكْرِ الله) أي فاقصدوا ، والسعي : الكسب ، وكل عمل من خير أو شر سعى ، قال تعالى في سُورة طه : ١٠ / (لتُجزى كلُّ نفسٍ بما تَسْعى) وسعى لهم وعليهم عَمِلَ لهم وكَسَبَ .. ويكون السعي لهدف ، فالنجاح والمجد لا يمكن أن ينالَ بالتقاعس والخمول ، بل لا بد من السعي والمجد للوصول إلى الهدف الذي وضعته ، قال تعالى في سُورة يس : ٢٠ / (وجاءَ من أقصى المدينة رجلٌ يسعى) فجاءتْ كلمة السعي هنا بمعنى القصد والاهتمام ، ومنه قولُه تعالى في سُورة الجُمُعة : ٩ / (يا أيها الذين آمنوا إذا نوديَ للصلاة من يوم الجُمُعة فاسعوا إلى ذكر الله) أي اقصدوا واهتموا في سيركم.

أما سارَ : فمن السير أي الذَهَاب ، وسار القوم يسيرون سيراً ومسيراً إذا امتدَ بهم السير ، والسيارة : القافلة . والسير قد لا يكون على هدىً أو هدف ، فيقال : سار البعير ، وسارتِ الدابة ، وسارتِ الماشية ، والقوم مسيرون.

- **السُكْر والسَكْرَة:**

سكرَ السكران : خلاف الصاحي ، والسُّكْرُ : نقيض الصَّحْو ، والأنثى سَكِرة وسَكرى وسكرانة ، والأخيرة لغة بني أسد ، وأسكرهُ الشراب : والجمع سَكارى وسَكرى - بفتح السين – وقولُه تعالى في سُورة الحج: ٢ / (وترى الناسَ سُكارى وما هُم بسُكارى) أي سُكارى – بضم السين – من

العذاب والخوف ، وما هم بسُكارى - بضم السين - من الشراب ، يدل عليه قوله تعالى في سُورة الحج : ٢ / (ولكنَّ عذابَ الله شديد) ولم يقرأ أحد من القُراء (سَكارى) - بفتح السين. -

أما السَّكْرَة : فتعني غلبة اللذة على الشباب ، وسكرةُ الموت : شدّتهُ ، وقوله تعالى في سُورة ق : ١٩ / (وجاءتْ سَكْرَةُ الموتِ بالحق) أي بالموت الحق ، أما قولُه تعالى في سُورة الحِجر : ١٥ / (لقالوا إنما سُكِّرتْ أبصارُنا) أي حُبِستْ عن النظر وحُيِّرتْ ، وسُكّرتْ أبصارنا : سُدّت ، وهو مأخوذ من سُكْر كما يقول أبو عمرو بن العلاء والفرّاء.

- **سَلّمَ واستلمَ:**

سَلّمَ الشيء : بمعنى أعطاهُ إياه ، وتسلّمَ الشيء : تناوله ، قبضه ، فيقال : تسلمتُ الكتاب ، أما استلمَ فتعني : قبّلَ أو لمسَ.

في حديث ابن عمر رضي الله قال : (استقبلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجر الأسود فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه يبكي طويلاً) ، وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف على راحلتِهِ يستلم الحجر الأسود بمحجنهِ (أي عصاه المعوجّة) ويُقبّلُ المِحجَن.

فاستلام الحجر : تناوله باليد وبالقُبلة ومسحهُ بالكف . لذلك أن استعمال الفعل (استلمَ (بمعنى) أخذَ) ، فيقال : استلمَ الطالبُ الكتابَ ، استعمالٌ مغلوط ، والصحيح : (تسلّمَ).

- **سنة وعام:**

القرآن الكريم فرّق بين (سنة وعام) ، قال تعالى في سُورة العنكبوت ١٤ / :(ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومهِ فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً.)

فلفظ (سنة) تطلق على الأيام الشديدة الصعبة ، قال تعالى في سُورة يُوسُف : ٤٧ / (تزرعونَ سبعَ سِنينَ دَأَباً).

أما لفظ (عام) فيطلق على الأيام السهلة ، أيام الرخاء والنعيم ، قال تعالى في سُورة يُوسُف : ٤٩ / (ثُمَّ يأتي مِن بعدِ ذلكَ عامٌ يُغاثُ الناسُ وفيه يَعصِرُون) وبذلك يكونُ سيدنا نوح عليه السلام قد لبث ألف سنة شقاء (فلبث فيهم ألف سنة) (إلا خمسين عاماً) من الرخاء والنعيم.

- **سَهبَ وطنبَ:**

سهبَ وأسهبَ الرجل : أكثرَ الكلام فهو مُسْهَب - بفتح الهاء - ورجلُ مُسْهَب - بالفتح - إذا أكثر الكلام في الخطأ ، والإسهاب هو بسطُ الكلام مع قلة الفائدة.

أما طنبَ وأطنبَ والإطناب : فهو بسطُ الكلام لتكثير الفائدة ، والإطناب : البلاغة في المنطق والوَصْف مدحاً كان أو ذماً ، وأطنبَ في الوصف : إذا بالغَ واجتهد.

- **الشُكرُ والامتنان:**

الشُّكْرُ : هو عِرْفانُ الإحسان ونشرُه ، والشكرُ لا يكون إلا عن يد ، والحمدُ يكون عن يد وعن غير يد ، والشكرُ من الله : المجازاة والثناء الجميل ، ورجلٌ شكور : كثير الشكر ، قال تعالى في سُورة الإسراء : ٣ / (إنهُ كانَ عبداً شَكوراً) وقال تعالى في سُورة سَبأ : ١٣ / (اعملوا آلَ داوودَ شُكْراً وقليلٌ مِن عِباديَ الشَّكُور) ، والشكر : مقابلة النعمة بالقول والفعل والنية .وفي الحديث : (لا يشكُر الله من لا يشكُر الناسَ).

أما الامتنان : فيقال رجلٌ مَنون أي كثير الامتنان ، قال تعالى في سُورة القصص: ٨٢ / (مَنَّ اللهُ علينا) ، يحتمل المَنُّ تأويلين:

أحدهما : إحسانُ المُحْسِن غير مُعْتدٍّ بالإحسان ، يقال : لحقتْ فلاناً من فلان مِنّة إذا لحِقته نعمةٌ باستنقاذ من قتل أو ما أشبهه ، والثاني : مَنَّ فلان

على فلان إذا عظّم الإحسان وفخرَ به وأبدأَ فيه وأعادَ حتى يُفْسدَه ويُبغضه، فالأول حسن ، والثاني قبيح.

ومَنَّ عليه مِنّةً أي امتنَ عليه ، يقال : المِنّةَ تهدم الصنيعة ، وقولُه تعالى في سُورة البقرة : ٢٦٤ / (لا تُبطلوا صَدَقاتِكُم بالمَنِّ والأذى) المَنُّ هنا : أنْ تَمُنَّ بما أعطيت وتعتدَّ به كأنك إنما تقصد به الاعتداد ، والأذى أن تُوبِّخ المُعطي، وأن المَنَّ والأذى يُبطلان الصدقة.

- **الشهيد والشاهد:**

الشهيد : مَنْ شهد ، من أسماء الله الأمين في شهادته ، والشهيدُ : الحاضر ، والذي لا يغيب عن علمه شيء ، على وزن فعيل من أبنية المبالغة في فاعل ، ويجمعُ شُهداء ، قال تعالى في سُورة آل عمران : ٩٩ / (تبغونَها عِوَجاً وأنتم شُهداء) ، والشهيدُ : المقتولُ في سبيل الله والجمع شهداء ، قال ابن الأنباري :سُمي الشهيد شهيداً لأنَّ اللهَ تعالى وملائكتَه شهودٌ له بالجنة ، وفي الحديث الصحيح : (المبطون شهيد والغريق شهيد).

أما الشاهد : فهو العالم الذي يُبيِّنُ ما عَلِمَهُ ، شهدَ شهادة ، ومنه قولُه تعالى في سُورة المائدة : ١٠٦ / (شهادةُ بينكُم إذا حضرَ أحدَكُمُ الموتُ حينَ

الوصيةِ اثنان) أي الشهادة بينكم شهادةُ اثنين ، فحذفَ المضاف وأقامَ المضاف إليه مقامه ، ويقالُ للشاهد : شهيد ، ويجمع شُهداء ، وفي الحديث الصحيح : (خيرُ الشهداء الذي يأتي بشهادتهِ قبل أن يسألَها)، وقيل : هي في الأمانة والوديعة وما لا يعلمه غيره ، وأصل الشهادة : الإخبار بما شاهده ، وقوله تعالى في سُورة النور : ٦ / (فشهادةُ أحدِهِم أربعُ شهاداتٍ بالله) الشهادة معناها اليمين ههنا ، وقولُه تعالى في سُورة ق : ٣٧ / (أوْ ألقى السمعَ وهوَ شهِيد) أي أحضرَ سمعه وقلبه شاهدٌ لذلك غير غائب عنه.

- **الصاحب والقرين:**

الصُحْبة تُستعمل في الآدميين وتفيد منفعة أحد الصاحبين بالآخر ، فيقال : صَحِبَ محمدٌ خالداً ، ولا يقال : صَحِبَ الكونُ الكونَ ، وأصل كلمة (صَحِبَ) في العربية : الحفظ ، قال تعالى في سُورة الأنبياء : ٤٣ / (ولا هُم مِّنَّا يُصْحَبُون) ، بمعنى يجارون أي الكفار ، والعرب تقول : أنا جارٌ لك ، أي أُجيركَ وأَمنعك أي يُصْحَب بالإجارة ، ويُصْحبون ايضاً يُمنعون ، وقولهم في النداء : يا صاح ، معناه يا صاحبي ، ولا يجوز ترخيم المضاف إلا

في هذا وحدَه، ويجمع صاحب على (أصحاب وصُحبان وصَحابة) وقالوا في النساء : هنَّ صواحبُ يُوسُف.

أما القرين فتفيد القيام أو الجري أحد القرينين مع الآخر على طريقتهِ وإنْ لم ينفعْه ، لذلك قيل للبعيرين يشد أحدهما إلى الآخر : قرينان . والقرين : الأسير، وفي الحديث : أنه عليه السلام مرَّ بَرجلين مُقترنين فقال : ما بالُ القِران – بكسر القاف – ؟ قالا : نذَرْنا ، أي مشدودين أحدهما إلى الآخر بحبل ، والقَرَن – بالتحريك – الحبل الذي يُشدّان به ، قال تعالى في سُورة إبراهيم : ٤٨ / (وترى المُجرمين يَوْمئِذٍ مُقَرَّنِينَ في الأَصْفاد).

- **الصّبُ والسكب:**

صبَّ الماء ونحوه يَصُبّه صباً : أراقه ، ويقال : صَبَبْتُ للرجلِ ماءً في القَدح ليشربه ، والصب فيه قوة وعنف ، قال تعالى في سورة الفجر : ١٣ / (فصبَّ عليهم ربك سوطَ عذاب) ، وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا مشى كأنه ينحطُّ في صَبب أي في موضع مُنحدر ، وقال ابن عباس : أرادَ به أنه قويُّ البدن فإذا مشى فكأنه يمشي على صَدْر قدميه من القوة ، قال الشاعر :

الواطئين على صُدور نِعالهم   يمشونَ في الدّفئيِّ والإبرادِ

أما السَكب فهو الصب المتتابع ، وماءٌ مسكوب أي يجري على وجهِ الأرض من غير حفر ، قال تعالى في سُورة الواقعة : ٣٠ / (وماءٍ مسكوب).

- **الصباح والصّبوح:**

الصُّبح : أول النهار وهو نقيض المساء والجمع أصباح ، قال تعالى في سُورة الأنعام : ٩٦ / (فالِقُ الإصْباح) ، قال الفرّاء : إذا قيلَ الإمساء والإِصباح ، فهو جمع المساء والصبح ، قال الشاعر:

أفنى رياحاً وذوي رياحِ   تناسُخُ الإمساءِ والإصباحِ

وأصبحَ القوم : دخلوا في الصباح ، وصبَّحك الله بخير : دعاءٌ له ، ورجلٌ صبيح وصُباح - بالضم - جميل ووضيء الوجه ، والجمع : صِباح - بكسر الصاد.

قال الشاعر:

ولقد غدوتُ على الصَّبُوحِ معي   شَرْبٌ كرامٌ من بني رُهْمِ

والصَّبُوحُ من اللبن : ما حُلب بالغداة ، واصطبحَ القوم : شَرِبوا الصَّبُوحُ.

- **الصّدفة والمُصادفة:**

الصَّدفة : هي محارة الأُذن ، والصدفتان : النفرتان اللتانِ فيهما مغرِزٌ رأسي الفخذين وفيهما عَصَبةٌ إلى رأسهما ، والصَّدَف والصَّدفة أيضاً : الجانب والناحية ، أو منقطع الجبل المرتفع ، والصدفان : جبلان مُتلاقيان بيننا وبينَ يأجوج ومأجوج ، قال تعالى في سُورة الكهف : ٩٦ / (حتى إذا سَاوى بينَ الصَّدفَين).

أما المُصادفة فهي : الموافقة ، وصادفه : وجدَه ، والعامة تخلط بين الصدفة والمصادفة.

- **الصديق والرفيق:**

الصديق : يقال للواحد والجمع المؤنث صديق ، قال جرير:

نصبنَ الهوى ثم ارتمَينَ قلوبنا بأعيُنِ أعداءٍ ، وهُنَّ صَديقُ

والصديق مَنْ صدقتْ كلماته ومن الصَعْب الاستغناء عنه بسهولة ، والصداقة مصدرُ الصَّدِيق ، واشتقاقه أنه صَدَقَه المودَّة ، والمودة والصديق : المصادق لك والجمع صدقاء وأصدقاء وأصادق ، قال جرير:

وأنكرتَ الأصادقَ والبلادا....

وقد يكون الصديق جمْعاً ، قال تعالى في سُورة الشعراء : ١٠٠-١٠١ / (فَمالنا مِن شافعين . ولا صديقٍ حميمٍ) ، فقد عطفت كلمة (صديق) على الجمع ، وقال رؤبة : دعْها فما النجوى من صديقها

ويقال للأنثى صديق أيضاً ، قال جميل:

كأنْ لم نقاتلْ يابثينُ لو أنَّها تُكشَّفُ غُمَّاها ، وأنتِ صديقُ

وقال آخر في جمع المذكر:

لَعمْري لئِنْ كُنتم على النّأي والنَّوى بِكُم مِثلُ مابي ، إنكم لصديقُ

أما الرفيق : من رفق ، والرفق ضد العنف ، وهو مااستُعينَ به ، قال تعالى في سُورة الكهف : ١٦ / (ويُهيّئ لكُم مِنْ أمرِكُمْ مِرْفَقاً) أي رِفْقاً ، ورافقَ الرجل صاحبه ، ورفيقك الذي يرافقك ، وقيل : هو الصاحبُ في السفر خاصة ، فهو رفيقُ طريق أو مكان ما تقصده ينتهي بانتهاء المكان ، والواحد والجمع في ذلك سواء مثل الصديق ، قال تعالى في سُورة النساء : ٦٩ / (وحَسُنَ أُولئكَ رَفِيقاً) ، وقد يجمع على رفقاء ورفاق ، قال ذو الرمة:

قياماً ينظرونَ إلى بلالٍ رِفاقَ الحَجِّ أبصرتِ الهلالا

- **الصِّدْق والصِّدّيق:**

الصدق : نقيض الكذب ، من صَدَقَ يصدُقُ صَدْقاً ، وصَدَقه الحديث : أنبأه بالصدق ، قال الأعشى : فصدقتها وكذبتها – والمرءُ ينفعه كِذابُهْ

ورجل صدوق : أبلغ من الصادق ، قال تعالى في سُورة الأحزاب : ٨ / (لِيسأل الصادقينَ عن صِدْقِهم) ، ورجل صِدْقٌ وامرأةٌ صِدْق.

أما الصدِّيق – بتشديد الدال –فتعني الدائم التصديق، ويكون الذي يُصدِّق قوله بالعمل، قال تعالى في سُورة المائدة : ٧٥/ (وأُمُّهُ صِدّيقة) أي مبالغة في الصِّدْق والتصديق ، وقوله تعالى في سُورة الزمّر : ٣٣ / (والذي جاءَ بالصِّدْقِ وصَدَّقَ بِهِ)، رويَ عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : الذي جاء بالصِّدْق بكل أمر الله من غير شك فهو صدّيق.

- **صلَحَ وصَحَحَ:**

صلَّحَ : من الصَّلاح ضد الفساد ، وهو صالح وصليح ، وأصلح الدابة : أحسنَ إليها فصلحتْ ، والصلاحُ مصدرُ المصالحة ، والعرب تؤنثها ، والاسم الصُّلح ، قال بِشْرُ بن أبي خازم:

يَسُومونَ الصَّلاحَ بذاتِ كَهْفٍ   وما فيها لهم سَلَعٌ وقارُ

أما صححَ : فمن الصِّحاح خلاف السُّقم ، وصححَهُ فهو صحيح وصَحاح ، وصحيح الأديم أي البراءة من كل عيب وريب ، والصِّحاح بمعنى الصحيح ، فيقال : صححَ ما وردَ في الكتاب من أخطاء لغوية أو مطبعية ، أي كان سقيماً فأصلحتُ خطأه.

- **الضّحك والابتسام:**

ضَحِك ضَحْكاً : انبسطَ وجهه بحيث تظهر الأسنان ، وتضاحكَ الرجل : تكلّفَ الضحك ، والضُّحكة : الرجل الكثير الضحك يُعاب عليه ، وامرأةٌ مِضْحاك كثيرة الضحك.

قال ابنُ الأعرابي : الضاحك من السحاب مثل العارض إلا أنه إذا بَرَقَ قيل :ضَحِك ، والضَّحاك : مدح ، والضُّحكة : ذم ، قال تعالى في سُورة هُود / ٧١ : (فَضَحِكتْ فبشَّرناها بإسحاق) على معنى العَجَب ، أي عجبتْ من فزع إبراهيم عليه السلام ، وروى الأزهري عن الفّراء في تفسير هذه الآية : أن امرأة إبراهيم عليه السلام ضحكتْ ، فبشرتْ بعد الضحك بإسحاق ، فهي ضحكتْ سروراً بالأمن لأنها خافتْ كما خافَ إبراهيم عليه السلام.

والضحك حالة مؤقتة ، وقد يكون ردّ فعل للألم ، ونتيجة لحالة مفاجئة طارئة لا يلبث أن يتلاشى.

أما الابتسام : فهو أقلُّ الضحك وأحسنه ، قال تعالى في سُورة النمل ١٩ / :(فتبسَّمَ ضاحِكاً من قولِها).

قال الزّجاج : التبسم أكثر ضحك الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، ويقال: رجلٌ بسّام ، وامرأةٌ بسّامة ، وفي صفة الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان جُلَّ ضَحِكِهِ التبسّم ، فالابتسام عكس الضحك ، فهو حالةٌ دائمة ، وردّ فعل للسرور ، ويأتي عن قناعة ، ويبقى مفعوله طويلاً.

- **ضيق وعسر:**

الضِّيق : نقيض السَّعَة ، والضيق جمع الضيقة وهي الفقرُ وسوءُ الحال ، وضاقَ الرجل أي بخلَ ، وتضايقَ القوم إذا لم يتوسعوا في خُلُقٍ أو مكان . والضيق : الشك ، يكون في القلب ، من قولِهِ تعالى في سُورة النّحل ١٢٧ / :(وَلا تَكُ في ضَيقٍ ممّا يَمكُرون).

والضيق ما يكون في الذي يتّسع ويضيق مثل الدار والثوب.

أما العسر فضدُ اليُسْر وهو الشدة والصعوبة ، قال تعالى في سُورة الطلاق / ٧ : (سيجعلُ اللهُ بعدَ عُسْرٍ يُسرا) ، وقال تعالى في سُورة الشَرح : ٦-٥ / (فإنّ مع العُسرِ يُسرا . إنّ مع العُسْرِ يُسْرا) . رويَ عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قرأ ذلك وقال : لا يغلِبُ عُسْرٌ يُسرين ، وقال الخطابي : العُسْرُ بين اليسرين أما فَرجٌ عاجل في الدنيا ، وأما ثوابٌ آجل في الآخرة ، وقيل في قولهِ تعالى في سُورة الليل : ٧ / (فَسنيسّرُهُ لليُسْرى) أي للأمر السهل الذي لا يقدر عليه إلا المؤمنون ، وقوله تعالى في سُورة الليل : ١٠ / (فسنيسره للعُسْرى) قالوا : العُسْرى العذاب والأمر العَسير.

- **الطبُّ والمُتطبب:**

الطب : هو علاجُ الجسم والنَّفس ، يقال : رجلٌ طبٌّ وطبيب أي عالم بالطبِّ ، والطَّبُّ _بفتح الطاء المشددة - والطُّبُّ - بضمها - لغتان في الطبِّ . وقالوا إنْ كنتَ ذا طبٍ فطُبَّ لعينك.

وقال ابنُ السكّيت : إنْ كنتَ ذا طبٍّ ، فطِبّ لنفسك أي ابدأْ أولاً بإصلاح نفسك ، والطبيب : الرفيق ، والطبُّ والطبيب : الحاذق من الرجال ، الماهر بعلمهِ.

أما المُتطبب : فهو الذي يتعاطى علم الطبّ ، أو الذي يُعاني الطِّبَّ ولا يعرفه معرفة جيدة ، وقالوا : تطببَ له ، أي سألَ له الأطباء ، وجمع القليل : أطبَّه ، والكثير : أطباء.

- **الطّبعُ والتطبع:**

الطبع والطبيعة : الخليقة والسجية التي جُبلَ عليها الإنسان ، وهو ما طُبعَ عليه من طِباع الإنسان في مأكلهِ ومشربهِ وسُهولةِ أخلاقه وعُسْرِها ويُسْرِها، وشدتهِ ورخاوتهِ ، وبخلهِ وسخائه . والطّبعُ : ابتداء صنعة الشيء ، تقول : طبعت اللَّبنَ طبْعاً ، وطبعَ الدرهم والسيف وغيرهما يطبعُه طبعاً : صاغه ، وطبع الشيء وعليه يطبعُ طبعاً : ختم ، والطابع - بفتح الباء وكسرها - الخاتم الذي يختم به ، وطوابع البريد واحدها (طابع) ، أوراق صغيرة عليها رسومٌ رمزية وأرقام أثمانها ، تصدرها بلدان العالم لتوضع على الرسائل التي تُرسل منها إليها ، أو إلى البلدان الأجنبية ، ويقال : في وجههِ طابعُ حُسْن ، أي : علامة حُسْن.

والمطبوع : ما نشأ عليه الطبع من الشعراء ، اي الذي يأتي بالشعر من دون تكلف ، ويقال : أمرٌ طبيعي أي غير مُتكلَّف.

أما التطبع : فهو من طبع الأناء يطبعه تطبيعاً فتطبع : ملأهُ ، وتطبَّع النهر بالماء : فاضَ به من جوانبه وتدفق ، ويقال : تطبّع الولد بطباع أبيه : أي تخلّق بأخلاقه .

- **الطاقة والباقة:**

الطاقة : هي شعبة من رَيْحان ، ويقال : طاقة رَيْحان ، والجمع : الطاقات والطيقان.

أما الباقة فتطلق على البَقْل ، فيقال : باقة من البَقْل أي حزمةٌ منه . وقولنا : أهدي لك باقة من الورد ، لغة ضعيفة غير فصيحة.

- **العَاقِبة والعِقَاب:**

العاقِبة : تطلق على الجزاء بالخير ، ويقال : العُقبى لك في الخير أيّ العاقبة ، والعاقبة : ولد الرجل وولدُ ولده الباقون بعده ، ويقال : ليستْ لفلان عاقبةٌ أي ليس له ولد ، وقال تعالى في سُورة الزخرف : ٢٨ / (وجَعَلَها كَلِمةً باقيةً في عَقِبِهِ) أراد عقب إبراهيم عليه السلام ، أي لا يزال من ولده مَن يُوحِّدُ الله ، والجمع أعقاب ، ويقال : رأيتُ عاقبةً من طير ، إذا رأيتَ طيراً يَعْقُبُ بعضها بعضاً ، تقع هذه فتطير ، ثم تقع هذه موقع الأولى.

أما العِقاب : فتطلق على الجزاء بالشرّ ، يقال : عاقبتُ فلاناً عِقاباً ، أي أخذته بذنبه ، قال تعالى في سُورة المُمتحنة : ١١ / (وإن فَاتكُمْ شيء من أزواجِكُم إلى الكُفَّار فَعَاقبتُم) أي أصبتموهم في القتال بالعقوبة حتى غنمتم.

والكلمتان تُعطي معنى (الجزاء) سواء بالخير أو الشر.

- **عاقر وعقيم:**

عقرَ والعاقر : هو استعقامُ الرَّحم من أن لا تحمل ، وعَقُرتِ المرأة عَقارةً وهي عاقر ، وفي الحديث : لا تَزَوَّجُنَّ عاقراً فإني مُكاثرٌ بكم ، ورجلٌ عاقر وعقير : لا يولد له ، ولم نسمعْ في المرأة عقيراً.

وقال ابن الأعرابي : هو الذي يأتي النساء فيحاضنُهنَّ ويلامُسهُنَّ ولا يولد له ، والعاقر من الرمل : ما يُنبت ، يُشبَّه بالمرأة ، قال تعالى في سُورة آل عمران : ٤٠ / (قالَ ربِّ أنّى يكون لي غلامٌ وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقرٌ) ، وقال تعالى في سُورة مريم : ٥ / (وإني خِفتُ الموالِيَ مِن ورائي وكانتِ امرأتي عاقِراً فهبْ لي مِن لدُنكَ وَلياً).

أما عقيم : يقال للمرأة عقيم ومعقومة الرحم كأنّها مسدودتها ، وأعقمَ الله رحمها فعقِمتْ على ما لم يسمَّ فاعله ، ويقال : الدنيا عقيم أي لا تُردُّ على صاحبها خيراً ، ويوم القيامة يومٌ عقيم لأنه لا يومَ بعده ، وريحٌ عقيم التي لا يكون معها لَقحٌ أي لا تأتي بمطر إنما هي ريح الإهلاك ، وقيل : هي لا تُلقِحُ الشجر ولا تنشيءُ سَحاباً ، ولا تحمِلُ مطراً ، قال تعالى في سُورة الذاريات : ٤١ / (وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) ، ويقال : حربٌ عقيم أي شديدة يكثر فيها القتل وتبقى النساء أَيامى ، ويومٌ عقيم وداءٌ عقيم : لا يبرأ ، قال الشاعر :

شفاها من الداء العُقام الذي بها غلامٌ إذا هزَّ القناةَ سَقاها

- **العربيّ والأعرابي:**

العربي منسوبٌ إلى العرب خلاف العَجَم ، والعرب العاربة : هم الخُلَّص منهم ، وتقول : عرب عاربة : صُرَحاء ، وقال بعضهم : أول من أنطق اللهُ لسانَه بلغة العرب يعرُب بن قحطان وهو أبو اليمن كلهم ، وهُم العرب العاربة ، وعرب مُتعرِّبة ومُستعربة : دُخلاء ليسوا بُخلَّص ، وقيل : نشأ

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام معهم فتكلم بلسانهم ، فهو وأولاده : العرب المستعربة.

أما الأعرابي : فهو البدوي ، وهم الأعراب والأعاريب ، والأعرابي إذا قيلَ له يا عربيٌّ فرِحَ بذلك وهشَّ له ، والعربي إذا قيل له : يا أعرابي غَضِبَ له ، فمن نزل البادية أو جاور البادِين وظعن بظعنهم فهم أعراب ، ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية فهم عرب وإنْ لم يكونوا فصحاء ، قال تعالى في سُورة الحُجُرات : ١٤ / (قالتِ الأعرابُ آمَنّا قُل لم تُؤمِنوا ولكِن قُولوا أَسْلَمنا).

- **الغزل والتشبيب:**

الغزل : هو اللهو مع النساء ، وفي المثل : هو أغزلُ من امرئ القيس ، والغزل هو الأفعال والأحوال والأقوال التي تجري بين المحب والمحبوب ، وغزلَ غزلاً بالنساء : حادثهن وأفاضَ بذكرهن ، وتغزلَ فلان أي تكلّفَ الغزل ، وشعرُ الغزل عادةً يعبر عن الحياة المترفة المتحضرة ، ومن شواهد ذلك قول عمر بن أبي ربيعة:

بينما ينعتنني أبصرني ... دون قيدِ الميل يعدو بي الأغرْ

قالتِ الكُبرى أتعرفنَ الفتى   قالتِ الوسطى : نعمْ هذا عمرْ
قالتِ الصُغرى وقد تيمتُها   قد عرفناهُ وهل يخفى القمرْ ؟

حتى قيل إنّ الشاعر لم يتغزل بالمرأة إنما تغزل بنفسه ، فكان (المعشوق لا العاشق).

وقيل إن الغزل هو التصابي بمودات النساء ، وهو فنٌ قريبٌ من الغناء يدور حول مفاتن الحبيبة يفيضُ بالصبابةِ والوجد ، قريبٌ من النفوس وممتعٌ ومؤثرٌ فيها ، كما شاع في العصر العباسي نمطٌ جديد من الغزل يسمى بغزل الغلمان الذي لم يألفْه الشاعر الأموي ولا الجاهلي ، فهو لونٌ جديد يضفي عليه الشاعر بعضاً من الأوصاف التي لا تقال إلا للمرأة المعشوقة ، اشتهر فيه (أبو نوُاس ، وبشار بن برد ، ومحمد بن عبدا لملك الزيّات ، والوزير المهلبي وغيرهم..).

أما التشبيب : فمن شبَّ شباباً الغلام صار فتياً وهو من الإشادة بذكر المحبوب وصفاته ، وتشببَ الشاعر في شعره أي ذكر أيام الشباب واللهو وهو من سِن البلوغ إلى الثلاثين تقريباً ، وشببَ الشاعر قصيدته أي حسّنها وزيّنها بذكر النساء ، وأصله من شبّ النار.

- **غَفلَ وسَها:**

غفلَ عنه يَغفُلُ غفولاً : تركَهُ ، وأَغفلتهُ وغفلتُ عنه : وصَّلْتَ عقلي إليه أو تركته على ذكر ، قال تعالى في سُورة الأعراف : ١٤٦ / (وكانوا عنها غافِلين) أي كانوا في تركهم الإيمان بالله والنظر فيه والتدبر له بمنزلة الغافلين ، والمُغفَّل : الذي لا فطنة له ، وغَفَل عن الشيء يدل على ترك الشيء سهواً ، وربما كان عن عَمد ، و الغفلة سهوٌ يعتري الإنسان من قلة التحفظ والتيقظ مما يمنع الإنسان من الوقوف على حقيقة الأمور بسبب الشرود وعدم الاهتمام بالمراد ، فالغفلة اسم عام ..

أما سَها : فهو من السَّهْو والسَّهْوة أي نسيان الشيء وذَهَاب القلب عنه إلى غيره، فكل نسيان غفلة ، وليس كل غفلة نسياناً ، فهما من العبارات المختلفة ، بمعنى أنه يستحيل اجتماعهما معاً..

قال ابن الأثير : السَّهْوُ في الشيء تركه عن غير عِلْم ، والسَّهْوُ عنه تركه مع العلم ، ومنه قوله تعالى في سُورة الماعون : ٥ / (الذينَ هُمْ عن صلاتِهِم سَاهُون).

- **غَلَقَ وغَلّق وأغلقَ:**

غَلَقَ – بفتح اللام – الباب فهو مُغْلَق ضد فتح ، وغلّق – بتشديد اللازم – وأغلقَ الباب : عسرَ فتحه . قال تعالى في سُورة يُوسُف : ٢٣ / (وَغَلَّقَتِ الأبوابَ) بالتشديد ، قالَ سيبويهِ : غلّقت – بالتشديد – الأبواب للتكثير ، وقد يقال : أغلقتْ يراد بها التكثير أيضاً ، وأغلقَ أي لم يفتحِ الباب لأنه موثقٌ بالغلق فهو مُغلق ، وغلّق – بتشديد اللام – هو مبالغة للفعل (أغلق) ، فتصبح (غلّقتِ الأبواب) مبالغة في إغلاق الباب ، أي أوصده بإحكامٍ شديدٍ.

- **الغيث والمطر:**

الغيث هو العون وتأتي بمعنى الماء المغيث الذي يسقي الناس والزرع ، قال تعالى في سُورة لقمان : ٣٤ / (إنّ اللهَ عنده علم الساعة وينزلُ الغيث ويعلمُ ما في الأرحام).

أما المطر : فقد ورد في (١٥) خمسةَ عشر موضعاً في القرآن الكريم سواء جاء اسماً أو فعلاً ، منها (١٤) أربعةَ عشرَ موضعاً في العذاب والعقاب

كقولهِ تعالى في سُورة الشعراء : ١٧٣ / (وأمطرنا عليهم مطراً فساءَ مطرُ المنذرين).

وقوله تعالى في سُورة الفرقان : ٤٠ / (ولقد أتوا على القرية التي أمطرتْ مطر السوء) . فلم تردْ لفظة (المطر) في القرآن الكريم بمعنى الماء ، وإذا أراد المطر بمعنى الماء استعمل كلمة (الغيث) ، أو كما في قولهِ تعالى في سُورة المؤمنون : ١٨ / (وَأَنزلنا من السَّماءِ مَاءً).

- **القَدح والكأس:**

القدح : هو الكوب الفارغ ، ولا يقال قَدح إلا إذا كان فارغاً ، فيقال : (لاتجعلوني كقدح الراكب) أي لا تجعلوني آخراً ، لأنّ الراكب يعلّقُ قدحه في آخره الرحل بعد فراغهِ من استصحاب الأهبة.

أما الكأس : فهي الزجاجة ما دام فيها شراب ، قال تعالى في سُورة الصافات

: ٤٥ / (يُطاف عليهم بكأس من معين) ، فالكأس مؤنثة ، أنشدَ الأصمعي لأمية بن أبي الصلت:

مَنْ لم يمُتْ عَبْطةً يمتْ هَرَماً   للموت كأسٌ ، والمرءُ ذائقُها

(عَبْطةً : شاباً).

وقال عمرو بن كلثوم :

وكأسٍ قد شربتُ ببعلبكَ وأُخرى في دِمشقَ وقاصِرينا

- **قعدَ وجلسَ وقامَ ووقفَ:**

عندما يكونُ الرجلُ منتصباً نقول له (اقعد) ، وعندما يكونُ مستلقياً نقول له (اجلس) ، أما القيام فيكون من الجلوس أي عندما يكون الرجل جالساً نقول له (قمْ) ، والوقوف لا يكون إلا من الحركة عندما يكون ماشياً مثلاً.

- **القناعة والرِضا:**

القناعة : هي الاستفتاء بالموجود وترك المفقود ، وهي الرِضا باليسير من العطاء ، وفي الحديث الصحيح : (القناعة كنزٌ لا ينفد) لأن الانفاق منها لا ينقطع ، كلما تعذر عليه شيء من أمور الدنيا قنِعَ بما دُونَه ورَضيَ ، قال النبيّ صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح : (عَزَّ من قنِعَ وذَلَّ من طَمِعَ) لأنَّ القانع لا يُذلّه الطلب فلا يزال عزيزاً ، وصدق القائل:

هي القناعةُ لا ترضى بها بديلاً

فيها النعيمُ وفيها راحة البدنِ

انظر لِمَنْ مَلكَ الدُنيا بأجمعها

هل راحَ منها بغير القطنِ والكفنِ

أما الرِضا : فهو أن تلقى المهالك بوجه ضاحك أو سرور يدخل القلب عند حلول القضاء ، وهو أسمى مقاماً من الصبر ، فمن حرم لذة الإيمان ونعيم الرضا فهو في قلقٍ واضطراب ، والرضا في اللغة ضد السخط ، وفي حديث الدعاء : اللهم إني أعوذ برضاكَ من سخطك .. والرِضا والسخط من صفات القلب ، قال تعالى في سُورة المائدة : ١١٩ / (رضيَ اللهُ عنهُمْ وَرَضواْ عنْه) أي رضيَ عنهم أفعالهم ورضوا عنه ما جازاهم به ، فمن تحلّى بالرضا بالله تعالى رَبّاً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً ذاق طعمَ الإيمان ، ووجدَ حلاوة اليقين ونالَ السعادة الأبدية ، فهذا الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للنبيِّ صلى الله عليه وسلم : لأنتَ يا رسولَ الله أحبُّ إليَّ من كل شيء إلا من نفسي ، فقال : لا والذي نفسي بيده حتى أكونَ أحبّ إليك من نفسك ، فقال له عمر رضي الله عنه : فإنه الآن والله لأنتَ أحبُّ إليَّ من نفسي ، فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : الآنَ يا عمر.

- **القَهْوة والمقهى:**

القهوة : هي الخمر ، قيل سُمّيت بذلك لأنّ شاربَها يُقْهى عن الطعام أي تقل شهوته له ، ويقال : إن فلاناً طيّب قهوة الفم أي رائحته ، وهو شراب البُن وربما سمّوا البُنّ نفسه قهوة ، جمع قَهَوات الموضع الذي يكثر فيه شراب القهوة ، وهو مجاز كإطلاق النار على جهنم.

أما المقهى : فجمع مقاهٍ ، فهو المكان الذي تشرب فيه القهوة ، وأحياناً يقول بعضهم مجازاً : ذهبتُ إلى القهوة ، ويريد (المقهى).

- **القول والكلام:**

القول جمع أقوال : فيقال : هذا رأي فلان أي رأيه واعتقاده ، والقول هو ما تكلم الفرد في الزمن الذي مضى وانقضى من كلمات ، أما الكلام فهو ما يلفظ فيه الفرد من كلمات في الزمن الحاضر ، فيقال : (قال عني أو عليّ فلان (ولا يصح أن نقول) : تكلم عني أو عليّ فلان).

- **القيام والتهجد:**

القيام : نقيض الجلوس ، والقيام : العَزْم ، قال تعالى في سُورة الكهف / ١٤ :(إذ قامُوا فقالُواْ ربُّنا ربُّ السمواتِ والأرض) أي عزموا ، وقيامُ

الليل هو قضاء الليل ولو ساعة واحدة ولا يشترط أن يكون مستغرقاً لأكثر الليل ، والقومة تكون ما بين الركعتين من القيام ، فيقال : أُصلّي الغَداة قومتين ، والمغرب ثلاث قوْمات ، قال لبيد:

عفتِ الديارُ محلُّها فمقامُها بمنىً ، تأبدَّ غولُها فرجامُها

يعني الاقامة ، ومنه قوله تعالى في سُورة النور : ٣٧ / (وإقَامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاة) مَن أقامَ بالمكان اقامة ، فمعنى القيام إذن أن يكون مشتغلاً معظم الليل بطاعة.

أما التهجد : فهو من هجد يهجدُ هجوداً أي نام ، قال لبيد يصف رفيقاً له في السفر غلبهُ النعاس:

ومَجُودٍ من صُباباتِ الكرى عاطفِ النُمرقِ صَدقِ المُتبذَلْ

قلتُ : هَجِّدنا فقد طال السُّرى وقدرْنا إن خبا الدَّهر عَقلْ

أي نوِّمنا فإنّ السُّري طال حتى غلبنا النوم ، والمجُود الذي أصابه الجود من المطر ، وإذا صار في السفر تبذّلَ وتبذّله صبرُه على غير فراش ولا وطاء.

والهاجد والهجود : المُصلي بالليل ، وكذلك المتهجد يكونُ مُصلّياً ، وتهجدَ القوم : استيقظوا للصلاة أو غيرها ، قال تعالى في سُورة الإسراء : ٧٩ /

(ومِنَ الليلِ فتهجَّد بهِ نافلةً لكَ) ، فهَجَدَ أي نامَ ليلاً ، وهجدَ أي سَهِر ، وهو من الأضداد ، ومنه قيل لصلاة الليل : التهجُّد ، وهو خاصٌ بالصلاة مُطلقاً.

- **الكاتب والمؤلف:**

الكاتبُ مَن يقوم بعملية الكتابة سواء كان مُبدعاً أو غير مُبدع ، لذلك فهو يحتاج إلى وصف يحددُه ولا سيما في مجال المهنة ، فنقول : كاتب العدل ، كاتب المحكمة ، كاتب المسرحية ، كاتب الصحافة ... فصفة الكاتب إذاً إطارٌ عام يدخل تحته كل مَن يمارس الكتابة.

أما المؤلف : فهي صفة تعبّر عن عملية التوليف والتنسيق والجمع بين أكثر من مُكوِّن من مكونات الكتابة ، فمحرر المجلة أو الجريدة مؤلف ، ومحرر المقطوعات الموسيقية مؤلف ، ومحرر القصص أو الراوي للحكايات (الحكواتي) مؤلف.

- **الكَسْلان والكَسُول:**

الكسلان : من كَسِلَ ، والكسل هو التثاقل عن الشيء والفتور فيه ، فهو كسلٌ وكَسلان وكسالى ، وتكاسل أي توانى عمّا لا ينبغي أن يتوانى عنه .

أما الكَسول فنعت للجارية المُنعَّمة التي لا تكاد تبرح من مجلسها ، وهو مدحٌ لها مثل نؤوم الضحى ، فيقال للأنثى ، كسلة وكسلى وكسلانة وكَسول ومِكسال ، والأخيرة تذكر للمذكر والمؤنث.

الكُوْع والبُوْع:

الكُوْع : مِن كاعَ يكوعُ كَوْعاً ، طرف الزند الذي يلي أصل الإبهام ، وقيل : هو من أصل الإبهام إلى الزند ، وقيل : هما طرفا الزندين في الذراع.

أما البُوْع : فهو عظمٌ يلي إبهام الرِجْل - بتسكين الجيم - ، ويقال : هو المسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما ، قال أبو ذؤيب :

فلو كان حَبْلاً من ثمانينَ قامةً　　　وخمسين بُوْعاً ، نالَها بالأناملِ

والجمع : أبواع . وفي الحديث الصحيح : (إذا تقرّبَ العبد مِني بُوْعاً أتيتُه هَرْولة) أي إذا تقرب العبد بالإخلاص والطاعة ، ومنه المثل المشهور : (لا يعرف كوعَه من بُوعه) يُضرب لتمام الجهل.

- **المائدة والطاولة:**

المائدة : جمع موائد ومائدات وهي الخِوان عليه الطعام ، أو الطعام ذاته ، أو غرفة الأكل . والميدة : الطعام أو الخِوان عليه الطعام ، والخِوان جمع أخوِنة

وخُوْن : ما يوضع عليه الطعام ليُؤكَل وتسميه العامة السُفْرة ، قال تعالى في سُورة المائدة : ١١٢ / (هل يستطيعُ ربُّك أن يُنزّلَ علينا مائدة منَ السماء).

لا يصح أن نقول : جلسَ الضيوف على مائدةٍ واحدة ، المعنى لا يستقيم ، فالجلوس يكون على الكرسي أو الطاولة ، فالطاولة هي مكان لوضع الأكل مصنوعة من الخشب تتوزع عليها صنوف من الأطعمة والأشربة ، وتوصف الطاولة دائماً بالمستديرة بسبب تحلّق المشاركين حولها ، أو توصف بالطاولة الزرقاء أو الحمراء أو البيضاء أو الصفراء ، وهي الألوانُ الأساسية التي تتولد منها ألوان الطيف السبعة ، وهذه الألوان تضفي على الطاولة رونقاً وجمالاً.

- **المُتوفّي والمُتوفّى:**

الـمُتوفي – بالياء – هو اللهُ تعالى.

أما المتوفى – بالألف المقصورة – فهو العبدُ المفارقُ للحياة ، يقال تُوفيَ فلان أي قُبضت روحُهُ ومات ، فالله المتوفي – بالياء – والعبدُ الـمُتوفى – بالألف المقصورة – قال تعالى في سُورة الحَج : ٥ / (ومِنكُم مّن يُتوفّى ومِنكُم مّن يُردُّ إلى أرذل العُمُر).

- **مَزحَ وهَزَلَ:**

المزاح هو الدُّعابة نقيض الجدِّ ، وهو مرفوض إلاّ في التحابب والمودة الذي يبتغى من ورائهِ مرضاة الله عزَّ وجلَّ ، والـمُزّاح بين الناس هم أصحابُ المزح أما الهَزْل – بسكون الزاي – فهو ضد الجدِّ ، وقولٌ هَزْل أي هُذاء ، قال تعالى في سُورة الطارق : ١٤ / (وَمَا هُوَ بالهَزْل) أي ليس بهذيان ، والهَزْل أيضاً استرخاء الكلام وتفنينه ، وما مزح الرسول صلى الله عليه وسلم إلا جاداً ، أو يبتغي وراءه مرضاةً لله وهديه.

شاع في العصر العباسي الشعر الهازل ، وهو من الألوان الفنية التي يلتمسُ فيها الشاعر ملاذه للترويح عن مشاغل ومتاعب النفس ، والتنفيس عن آلامها ، فهو بمثابة علاج ، واحتجاج وتقويم ، ويحاول الشاعر من خلال شعره الهزْلي أن يرسم البسمة العريضة على الوجوه.

- **المساهمون والمشاركون:**

ساهمَ في الأمر أي جعل له سَهْماً فيه ، فهو شخصٌ خارجي ولكنه يسهم ولم يكن طرفاً بالموضوع ، وسَهم سُهومةً : غلبةُ في المساهمة ، وتساهمَ القومُ الشيء : تقاسموه.

أما المشارك فهو الذي وقعتْ بينه وبين الآخر شركة أو حصة ، ويكون طرفاً بالموضوع ، مثل أنا أشارك في زواج ولدي ولكن عمّه يساهم فيه ، فيقال : شرِكَ شركة صار شريكه ، وتشاركا : وقعتْ بينهما شركة ، والشركة نصيبُ الشريك ، اختلاط النصيبين فصاعداً بحيث لا يتميز الواحد عن الآخر ، ولهذا فالمشاركون أقوى تأثيراً من المساهمين.

- **المستأجر والمؤجر:**

لا يفرقُ كثير من الناس بينهما .. فالمستأجرُ هو الساكنُ في البيت أو المنزل الذي استأجره من صاحبه أو من المالك .

أما المؤجر فهو المالك أو صاحب البيت أو المنزل نفسه ، فيقال : آجَر إيجاراً الدار فلاناً ومن فلان : أكراهُ إيّاها فهو مُؤْجر ولا يقال مُؤاجر ، واستأجرَ الدار : استكراها أي استأجرها ، وكذلك يقال : استكرى الدار وغيرَها : استأجرها ، واكترى منه الدار وغيرَها : استأجرها ، والكِراء والكِرْوَة : إجرة الـمُستأجَر .

- **المراهق والشاب:**

المراهق : من الرَهق ، والرَهق هو العظمة أو العيب أو الظلم ، قال تعالى في سُورة الجِن : ١٣ / (فلا يخافُ بَخْساً ولا رَهَقاً) أي ظلماً ، والرَهَق من

الارهاق ، وهو أن يحمِلُ عليه ما لا يُطيقه ، ولم تردْ لفظة (المراهقة) في كلام العرب بمعنى الشباب ، ووردتْ ألفاظ أخرى مثل : (غلام ، فتى ، فتيان ، فتية ، شباب). لفظ الشباب : من شبَّ الغُلام يشِبُّ شباباً أي أدرك طور الشباب، وشبتِ النار شُبوباً : توقّدتْ ، وشبَّ الفرس شِباباً وشُبوباً - بكسر وضم الشين - نشط ، والشباب : هم الفتوة والحداثة ، وشباب اليوم أوله ، وردَ في وصية الرسول صلى الله عليه وسلم ما رواه ابن مسعود: رضي الله عنه في قوله : (كنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم شباباً لا نجد شي فقال : يا معشرَ الشباب مَن استطاعَ منكم الباءَةَ فليتزوج).

الشباب إذنْ نشاط وحيوية وتوقد وحركة ، وهي ألفاظٌ تليق بفتوتهم وحداثتهم عكس لفظة المراهقة تماماً.

- **المُعوِّقون والمعاقون:**

المُعوِّقون : من عاقَ يعوقُ معوق أي يقف عائقاً في الطريق ، قال تعالى في سُورة الأحزاب : ١٨ / (قدْ يعلمُ اللهُ المُعوِّقينَ منكم) فالمُعوِّقون في هذه الآية الكريمة هم قومٌ من المنافقين كانوا يثبطون أنصار النبيّ محمد صلى الله عليه وسلم.

أما المعاقون فمن عاقَ يعيقُ فهو معاق ، وهم الذين فقدوا عُضْواً من أعضائِهم أو حاسةً من حواسهم.

- **المؤاساة والمُواساة:**

المؤاساة والتأسي في الأمور والتأسية : التعزية ، وأسَّيْته تأسيةً أي عزّيْته ، وتآسوْا أي آسَى بعضهم بعضاً ، قال الشاعر:

وإنّ الأُلى بالطّفّ من آلِ هاشمٍ تآسَوْا فَسنُّوا للكرامِ التآسِيا

وهذا البيت تمثّلَ به مُصعب يوم قُتل وتآسَوْا فيه من المؤاساة كما ذكر الجوهري .

أما الـمُؤاساة : فهي المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق ، ويقال إنّ فلاناً آساني بنفسِهِ ومالِهِ ، وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه : آسِ بينهم في اللحظة والنظرة.

وما يُواسيه : أي ما يُصيبه بخير من قول العرب.

- **الموت والإعدام:**

الموت : ضد الحياة ، وقيل : الميْت - بسكون الياء - الذي مات ، والميّت - بتشديد الياء - والمائت : الذي لم يمت بَعْد ، وقيل أيضاً إنّ ميّت - بالتشديد - يصلح لما قد مات ولما سيموت ، قال الله تعالى في سُورة الزّمر / ٣٠ : (إنّكَ ميّتٌ وإنهُم ميّتون) وجمع بين اللغتين عَدي بن الرعلاء : فقال:

ليس مَنْ ماتَ فاستراحَ بميْتٍ إنّما الميْتُ ميّتُ الأحياءِ

والميتة : ضَرْبٌ من الموت ، ويقال : ماتَ فلان مِيتةً حسنة ، وقيل : الموت في كلام العرب يُطلب على السُّكون ، يقال : ماتتِ الريح أي سكنتْ ، والموت يقع على أنواع بحسب أنواع الحياة ، فمنها ما هو بازاء القوة النامية الموجودة في الحَيوان والنبات كقولهِ تعالى في سُورة الرُّوم : ١٩ / (ويُحيي الأرضَ بعدَ موتِها) ، ومنها زوال القوة العاقلة كقولهِ تعالى في سُورة النمل: ٨ / (إنكَ لا تُسمِعُ الموتى) ، وقيل : المنام الموت الخفيف كقولهِ تعالى في صُورة الزّمر : ٤٢ / (والتي لم تمتْ في منامِها)، والموت النوم الثقيل.

أما الإعدام : فمن عَدَمَ ، والعَدَم فقدان الشيء وذَهَابه ، وغلبَ على فقد المال وقلّته ، وأعدمَ إذا افتقر ، والعَدم : الفقر وصار ذا عُدْم ، فهو عديمٌ ومُعدِم لا مالَ له ، ولا أعدَمني الله فضلك أي لا أذهبَ عني فضلك ، واستعمال الإعدام بمفنى الموت فيقال : حكمَ عليه بالإعدام شنقاً أو رمياً بالرصاص ، فهو استعمال خاطئ لا أساسَ له من الصحة اللغوية.

- **نامَ وغَفا:**

نامَ ينامُ والنوم ، يكونُ الشخصُ فيه مُستلقياً ، أما الغفو فلا يشترط فيه الاستلقاء ، ويمكن أن يغفو المرء وهو قاعدٌ أو متكئ ، وينام نوْماً ونياماً :

نعس أو رقد ومات . أما غفا غفواً وغفيَ وأغفى : فنام نومَةً خفيفة ، يقال : أغفيتُ ، وقلَّ ما يقال : (غفيتُ) ، والغفوة : اسم المرَّة من غفا : النومة الخفيفة.

- **النبيّ والرسول:**

النبيّ : عَلَم من أعلام الأرض التي يُهتدى بها ، وهو الذي أَنبأ عن الله تعالى، والنبوة اصطفاءُ الله عزّ وجلّ إنساناً موصوفاً بالوحي إليه بوساطة جبريل عليه السلام ، قال تعالى في سُورة البقرة : ٢٤٦ / (ألم ترَ إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبيٍّ لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله)

أما الرسول فهو النبيّ المكلف من قبل الله تعالى بوساطة جبريل عليه السلام بتبليغ شريعته للناس ، قال تعالى في سُورة مريم : ٥١ / (واذكرْ في الكتابِ مُوسى إنه كان مُخلَصاً وكانَ رسُولاً نبياً).

فالنبوة سابقة للرسالة ، فلم يتمِ الاصطفاء بالرسالة إلا لـمَن تمَّ اصطفاؤه بالنبوة ، فالنبوة أولاً ثم يأتي بعدها الرسالة ، قال تعالى في سُورة الزخرف / ٦ :(وكم أرسلنا من نبيٍّ في الأولين) فإذا أمر بالتبليغ صار نبياً رسولاً.

والرسول هو الذي يتابع أخبار الذي بعثه ، أخذاً من قولهم جاءت الإبل رَسَلاً أي متتابعة ، وسُميَ الرسول رسولاً لأنّه ذو رسالة ، وكلُّ رسولٍ نبيّ، وليس كلُ نبيٍّ رسولاً.

والنبيُّ على الأرجح هو من بعث للدعوة إلى شرع سابق ، أمثال الأنبياء الذين كانوا بين مُوسى وعيسى ، قال تعالى في سُورة المائدة : ٤٤ / (إنا أنزلنا التوراة فيها هدىً ونورٌ يحكمُ بها النبيون الذينَ أسلموا للذين هادوا والأحبار).

والرسول من بعثه الله تعالى بشريعةٍ يدعو الناس إليها ، وقد تكون هذه الشريعة سابقة كشريعة إبراهيم عليه السلام التي دعا إليها إسماعيل عليه السلام ، فإسماعيل رسول كما وصفه الله تعالى في سُورة مريم : ٥٥-٥٤ / (واذكرْ في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً) ، أو شريعة جديدة مثل شريعة نبينا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم.

- **النُّعاس والوَسَن:**

النُّعاس : النوم ، وقيل هو مقاربته ، وقيل : ثقلتُه ، قال تعالى في سُورة الأنفال : ١١ / (إذ يُغشِّيكُمُ النُعاس أَمَنةً منه) ، ويقال : رجلٌ نعسان ، وامرأة نعسى ، حملوا على وسنان ووسنى ، وحقيقة النعاس السِّنَةُ من غير نوم. أما الوسن : فهو أول النوم ، والسِّنَة والوَسنة والوَسن : ثقلة النوم ، ووسن الرجل فهو وَسِن أي غُشيَ عليه ، وامرأةٌ وسنى ووسنانة : فاترة الطّرْف ، شبهتِ بالمرأة الوَسنى من النوم ، قال ابن الرِّقاع:

وسنانُ أقصَدهُ النُعاسُ فَرنّقتْ ... في عينهِ سِنةٌ وليس بنائمِ

ففرقَ بين السِّنة والنوم ، ووسن الرجل يوسن وسناً : إذا نامَ نومة خفيفة فهو وَسِن ، وقيل : إذا قالتِ العرب امرأة وسْنى فالمعنى أنها كَسْلى من النعمة ، ويقال : امرأة موسونة وكسلانة ، وتوسَّن المرأة : أتاها وهي نائمة ، وفي حديث الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه : أنَّ رجلاً توسَّنَ جارية فجلدَهُ وهمَّ بجلدِها فشهدوا أنها مُكرهة ، أي تغشَّاها وهي وَسْنى قهراً أي نائمة.

- **نَعم وَبَلى:**

نعم : جواب استفهام للإثبات ، قال تعالى في سُورة الأعراف : ٤٤ / (فهل وجدتم ما وعد ربكم قالوا نعم).

أما بلى : فجواب للتحقيق للنفي ، قال تعالى في سُورة الأعراف : ١٧٢ / (وأشهدهم على أنفسهم ألستُ بربكم قالوا بلى) . وقال تعالى في سُورة البقرة : ٢٦٠ / (وإذ قال إبراهيم ربِّ أرني كيف تُحيي الموتى قال أوَ لم تُؤمِن قال بلى ولكنْ ليطمئنَ قلبي).

- **النِّعْمة والمُنعَمة:**

النِّعْمة : اليد البيضاء الصالحة والصنيعة والـمِنَّة وما أُنعمَ به عليك ، ونِعمة الله : منه ما أعطاه الله العبد مما لا يُمكن غيره أن يُعطيَه إياه كالسَّمْع والبصر، والجمع منهما نِعَمٌ وأنعمُ ونِعِمات ، قال تعالى في سُورة الضّحى /

: ١١ (وأمّا بنعمةِ ربِّك فحدِّثْ (وقال تعالى في سُورة لقمان) : ٢٠ / وأَسبغَ عليكُمْ نعمَهُ ظاهرةً وباطنة).

أما الـمُنعَّمة والناعمة والـمُناعمة فهي الحَسنة العيش والغذاء الـمُترفة ، ومنه الحديث : (إنها لَطيرٌ ناعمة) : أي سِمانٌ مترفَة ، ورجلٌ مِنْعام أي مِفْصال ، ونبتٌ ناعمٌ ومُناعِمٌ ومُتناعمٌ سواء ، قال الأعشى:

وتضحك من غُرِّ الثنايا كأنّه ذُرى أُقحوانٍ نبتهُ مُتناعِمُ

- **نفذَ ونفدَ:**

نفذَ – بالذال – نفذتِ الرصاصة ونفذَ السَهْم أي اخترقَ ووصلَ ، فيقال : نفذ السهم الرمية ، أي اخترقها ، وخالط جوفها ثم خرج طرفه من الشق الآخر وسائره فيه ، وبذلك سمّيتِ النافذة في الجدار ، لأنها تخترق الجدار فهي شقٌ فيه .

أما نفد – بالدال – فتعني فني وانتهى ، قال تعالى في سُورة الكهف ١٠٩ / :(قلْ لو كانَ البحرُ مِداداً لكلمات ربّي لنفدَ البحرُ قبلَ أنْ تنفدَ كلماتُ ربّي ولو جئنا بمثلهِ مَدَداً) أي لا ينتهي البحر قبل أن تنتهي كلمات ربّي.

- **النوم والرقاد:**

النوم هو النُعاس ضد اليَقَظة وهو أخو الموت ، ويقال : رجلٌ نائم ونئوم ، وقوم نيام ونُوّم ، وامرأةٌ نَوْمٌ ، ونام الخلخال إذا انقطع صوته من امتلاء

الساق تشبيهاً بالنائم من الإنسان وغيره ، وفي حديث بِلال والأذان : ألا إن العبدَ نام ، قال ابن الأثير : أراد بالنوم الغفلة عن وقت الأذان ، ويقال : نام فلانٌ عن حاجتي إذا غفلَ عنها ولم يقُمْ بها ، قال الشاعر الحصْري القيرواني الذي لا يستطيع أن ينصب شراكه لحبيبته إلا خلال نومه ، وعلى الرغم من كل ذلك فهو لا يستطيع أن يظفر بها:

نصبتْ عينايَ له شَراكاً   في النوم فعزَّ تصيّدُهُ

أما الرقاد : فهو النوم من رقد ، والرُّقاد والرُّقود يكون بالليل والنهار عند العرب ، وصاحب التهذيب يقول عن الليث : الرّقود النوم بالليل ، والرّقاد النوم بالنهار ، ومنه قوله تعالى في سُورة يس : ٥٢ / (قالوا يا ويلنا مَنْ بَعثنا من مرقدِنا) ، وهذا قول الكفار إذا بُعثوا يوم القيامة ، فتقول لهم الملائكة : (هذا ما وَعَدَ الرحمن).

- **الهَوى والصَبابة:**

الهوى هو العشق ، يكون في مداخل الخير والشر ، وهوى النفس : إرادتها ، والجمع أهواء . قال اللغويون : الهوى محبة الإنسان الشيء وغَلبَتهُ على قلبه

، قال تعالى في سُورة النازعات : ٤٠ / (وَنَهى النفسَ عن الهَوى) معناها نهاها عن شهواتها وما تدعو إليه من معاصي الله عزّ وجلّ ، قال الشاعر :

فلا مثل الهوى أنهـ ـكُ للجسمِ ولا أضرعُ

أما الصَبابة – بفتح الصاد – فتعني الشوق ، وقيل : رقته وحرارته ، وقيلَ : رقة الهوى ، صببتُ إليه صَبابة، فأنا صَبٌ أي عاشقٌ مشتاق ، والأنثى صَبَّة .قال ابن الأعرابي : صَبَّ الرجل إذا عَشِقَ يَصَبُ صَبابة ، ويقال : رجل صَب ورجلان صبّان ورجال صبّون . قال عبيد بن الأبرص:

تصبُو وأنّى لكَ التصابي أنّى وقد راعكَ المشيبُ

- **الولد والعقب والسبط:**

الولد : اسم يجمع الواحد والكثير والذكر والأنثى ، وقد جمعوا فقالوا : أولاد ووِلدة ، قال تعالى في سُورة الإسراء : ٣١ / (ولا تقتلواْ أولادَكُمْ خَشيَة إِمْلاق (يراد بهم (الذكر والأنثى) ، وإن عقب الرجل أولاده من الذكور والإناث وأولادَ بنيه من الذكور والإناث ، فلا يُسمون عقباً إلا بعد وفاته.

أما السبط فأكثر ما تستعمل في ولد البنت ، ومنه قيل للحسن والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم : سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصل الكلمة من السبوط وهو الطول والامتداد.

- **الوَشْي والوشاة:**

الوشي من الثياب معروف والجمع وشاء ، ويكون من كل لون ، قال الأسود بن يعفر:

حَمَتْها رِماحُ الحربِ حتى تهوّلتْ بزاهرِ نوْرٍ مثل وَشْي النَّمارِقِ

يعني جميع ألوان الوَشْي ، والوشي في اللون : خلْطُ لونٍ بلون ، وكذلك في الكلام ، قال تعالى في سُورة البقرة : ٧١ / (لاّشيةَ فيها)أي ليس فيها لونٌ يخالفُ سائر لونها.

أما الوشاة : فهم الضرَّابون ، يعني ضُرَّاب الذهب ، وأوشى المعْدنُ واستوشى : وُجد فيه شيء يسير من ذهب ، ووشى به وشياً ووشاية : نَمَّ به،ووَشى به إلى السلطان أو الحاكم وشاية أي سَعى ، والواشي والوشّاء : النَّمام.

- **يسطِعْ ويستطِعْ:**

يسطع : تستعمل عندما يكون الحدثُ سهلاً أو أسهل من حدثٍ آخر ، وسطعَ لي أمرُك : وضح ، قال تعالى في سُورة الكهف : ٨٢ / (ذلكَ تأويلُ مَا لمْ تسْطِعْ عليهِ صَبْرا (فالفعل) تسطِع) هنا يناسب تخفيف الحدث وزوال الهم النفسي الذي وقعَ فيه موسى عليه السلام حينَ بيّنَ له الخضر عليه السلام حكمة أفعالِهِ الثلاثة المثيرة ، فاطمأن موسى عليه السلام وهدئتْ نفسه.

قالَ ذو الرمة يصف الظليم وهو (تُراب لْحد القبر):

فظلَّ مُختضعاً يبدو فتنكِرُه حالاً ويَسطعُ أحياناً فينتسبُ

وعنق أسطعُ : طويل منتصب ، وسطع السهم إذا رَمَى به فشخصَ يلمع ، وقال الشماخ:

أرِقتُ له في القوم والصُّبحُ ساطعٌ كما سَطع المريخُ شمَّره الغالي

أما يستطع فتستعمل عندما يكون الحدث أكثر صعوبة ، قال تعالى في سُورة الكهف : ٧٨ / (سأنبئكَ بتأويل ما لم تستطِعْ عليهِ صَبْرا) فجاءت (تستطع) هنا متناسبة مع السياق ، لأنّ موسى عليه السلام شاهد ثلاثة أفعال مثيرة للخضر عليه السلام ، وقد وقع موسى عليه السلام في حيرة وهمٍّ نفسي وشعوري ثقيل وهو يحاول تفسيرها.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم.

• إصلاح المنطق لابن السكيت (ت ٢٤٤ هـ) تحقيق أحمد شاكر ، دار المعارف بمصر ،١٩٧٠ م.

• الأصمعي ، تحقيق رمضان عبد التواب ، المطبعة العربية بمصر ،١٩٧٩ م.

• البيان والتبيين لأبي عُثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ، تحقيق : د .درويش جويدي ، المكتبة المصرية ، بيروت ،٢٠٠٤ م.

• تهذيب اللغة للأزهري . تحقيق : د .عبد السلام محمد هارون ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ،١٩٦٤ م.

• الرسالة للإمام الشافعي ، تحقيق : د .أحمد محمد شاكر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، سنة١٩٣٨ م.

• السُنن لأبي داوود بن الأشعث السجستاني ، ط ١ ، لبنان ، دار الجنان ، ١٩٨٨م.

• الصحَّاح للجوهري . تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ،١٩٧٩ م.

• صحيح البُخاري لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البُخاري ، ط ٤ ، دمشق ، دار ابن كثير ،١٩٩٠ م.

• صحيح مُسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، ط ١ ، لبنان ، دار إحياء التراث العربي ،١٩٥٥ م.

• طبقات النحاة واللغويين . تقي الدين الشافعي (ت ٨٥١ هـ) ، تحقيق :د . مُحسن فياض، مطبعة النعمان، النجف الأشرف،١٩٧٤

• فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ، تحقيق : فائزة محمد ، دار الكتاب العربي ،١٩٩٦ م.

• لسان العرب لابن منظور المصري ، دار صادر ، بيروت ،١٩٥٦ م

• المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق ، بيروت ، ط ٤١ ،١٩٧٣ م.

• موسيقى الشعر ، د .إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، المطبعة الفنية الحديثة ، ط ٤ ،. ١٩٧٢

• نشأة النحو العربي في ضوء كتاب سيبويه ، جيرار تروبو ، نشر في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، ع ١ ،١٩٧٨ م.

الفهرس

الترادف

في اللغة العربية

مركز الكتاب الأكاديمي
عمان- شارع الملك حسين- مجمع الفحيص التجاري
ص.ب: 1061 الرمز البريدي- 11732 تلفاكس: 4619511-6-962+
Website: www.abcpub.net- E-mail: info@abcpub.net